الفكاهة
العدد ١٧٦
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
٩ ابريل ١٩٣٠



المهراجا بجلاى منسنج

(أنظر صفحة ٦)



الى اليسار :
دار الهلال وهى اكبر دار
صحفية لاصدار المجلات العربية

المجلات الست التى تصدر عن :

دار الهلال
تأسست سنة ١٨٩٢

١ ــ **الهلال** : مجلة شهرية : لسان حال النهضة العصرية
٢ ــ **المصور** : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم
٣ ــ **كل شيء والعالم** : مجلة العائلة جامعة لكل طريف ومفيد
٤ ــ **الفكاهة** : مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد
٥ ــ **الدنيا المصورة** : مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة
٦ ــ **Images** : مجلة فرنسية أسبوعية مصورة

كل واحدة الاولى فى نوعها

ووراءها مجهود متواصل لاطراد التقدم والتحسين

كل من هذه المجلات الست مكملة لزميلاتها

وشعارها : الى الامام !

العدد ١٧٦
الاربعاء ٩ ابريل ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

دليل العلم

هو – هل أعجبتك فرنسا في رحلتك الاخيرة . . . ؟

هي – اوه بكل تأكيد يا صديقي . . . انها بلاد العلم والنور والمدنية . ويكفي أن تقدر علم اهلها اذا عرفت انه حتى ماسحي الاحذية وكناسي الشوارع يتحدثون باللغة الفرنسية . . . ! !

معقول

الزوجة : ياسلام . . فاكرني طول عمري افضل لابسه الفرو ده . . ؟

الزوج : ليه لأ . . ما دام الثعلب نفسه كان لابسه طول عمره . . ! !

طلب لطيف

هي : ارجو أن لا يراك والدي وانت تقبلني . . .

هو : ولكني لم اقبلك . . . !

هي : لا تخف فهو ليس هنا . . ! !

الفرق بين المعلمين

هي : لقد تعلم طفلي كيف يقول بابا . . .

هو : ولكن هل تعلم لمن يقولها . . .؟

فار وقط

الزوجة – النبي تقوم يا احمد أحسن في فار بيجري في الاودة . . .

الزوج (من تحت اللحاف) أما غريبة . . . وبتصحيني ليه . . . هو يعني أنا قطة . . . ! !

كلها سيئات

هل وجدت ميزة حسنة في هذه المرأة . . ؟

– بكل تأكيد . . . زوجها ! ؟

في هذا العدد :

مشاجرات على الماشي
بقلم الاستاذ فكري أباظة

المهراجا بجلاي منسنج
يكشف سر المعجزة

أم كوهين
قصة فكاهية بقلم الاستاذ حافظ نجيب

حنين الدم
قصة مصرية

الفكاهة من هنا وهناك

أبو بثينة مالوش دعوة

الخ . . الخ . . .

شهادة الزوجية

– بكل تأكيد انا متزوج . .

– معذرة . . فقد ظننتك ولدت بعين واحدة . . ! !

كيف يغساها ؟ ! ! !

تمزقت جلابية فقير فذهب الى خياط بلدي ليرتق فتوقها ، فطلب منه أن يخلعها فاعتذر بأنه لا يملك غيرها ، فأرسل الخياط معه صبيه ليرسلها معه وينتظر فأخبره بأنه سينزل في النهر ويستحم حتى يصلحها له ، وذهب مع الصبي الى النهر وخلع الجلابية فعاد بها الصبي الى الخياط وبقي الفقير في الماء وكان الخياط يلعب النرد (الطاولة) فقضى في اللعب ساعة ، فقال له صبيه ، الرجل في الماء وأنت لم تمسك جلابيته ، فقال صهين لعنه يمكن ينساها

حياة بحياة

– لقد أنقذت حياتي من الغرق . . فماذا تريد أن أكافئك على ذلك . . . ؟

– بأن تتزوج حماتي وتسافر معها الى أميركا . . . !

بين مدرس وسائل

السائل : حسنة لله يا سيدي

المدرس : الله يحنن علينا وعليك

السائل : محتداً لا حسنة . . ولا دعوة خالصة . . !

انت بتشاركني حتى في الدعوة . .

الى حضرات المراسلين

يرجو قلم تحرير مجلات دار الهلال من حضرات الادباء والمراسلين أن يتكرموا بكتابة مقالاتهم ورسائلهم بخط واضح بالحبر وعلى وجه واحد من الورق

مشاجرات على الماشي

بقلم الاستاذ فكرى اباظه

دعنا من المشاجرات ذوات العلل والاسباب والتي يسبقها سبق أصرار وترصد وتعال بنا إلى المشاجرات التي هي بنت ساعتها المشاجرات « على الماشي » التي تولدها الأعصاب في حالة ثورتها . والتي « نزرق» بها فجأة من غير سابق انذار ...

* * *

يسير الافندي الانيق الملبس ، « الشيك» المظهر ، متبختراً في الشارع . وبينما هو كذلك واذا بالماء يتدفق عليه من « زر » الطربوش حتى الحذاء . فينظر الى فوق وقد تكهربت أعصابه . وتبدأ عملية الشجار ذهاباً وإياباً من تحت لفوق ، ومن فوق لتحت . . .

أما آن للسكان أن يسيروا مع تيار المدنية العصرية ويقلعوا عن هذه العوائد البلدية ويطلقوا عادة القاء الماء القذر من الشبابيك والبلكونات على خلق الله الهادئين المطمئنين ؟ !

* * *

ويسير الواحد في « اللف » يحادث زميله . واذا بسيارة « سبورت » تنحدر نحوه بسرعة السهم فيبادر بالتقهقر بغير انتظام وقد يقع على الارض من هول المباغتة فاذا قام بالسلامة حيّا السائق الظريف بقوله:

— أما واحد حمار !

فيجيبه الشاب ال « سبورت »

— أما واحد أعمى !

ثم تنهال الشتائم من الجانبين . ونصيحتي في مثل هذه الاحوال أن يكون المجني عليه هو أيضاً « سبورت » فيحمده سبحانه وتعالى على النجاة ، و « يلفع » طربوشه ويتوكل على الله . . .

* * *

وتجلس في قهوة مزدحمة مع أصدقائك على مائدة . وتشربون أو « تمزون » ثم يمر عليكم شبح السياسة ويكون بينكم « دستوري » متحمس اما بسبب مبدئه أو بسبب « طلباته » التي أمامه . فيقول مثلاً بصوت مرتفع :

— والله « النحاس » ما هو جايبها البر . . .

ويرن « الصدى » في الصالة فاذا بآخر « وفدي » على مائدة تبعد عشرة أمتار يقول :

— اخرس يا قليل الادب ! وتشتبك



الترابيزات وتنقسم القهوة بأسرها الى اغلبية واقلية وربما تدخلت الكراسي والاكواب في هذه المشادة الحزبية . ونصيحتي في مثل هذه الظروف أن لا يطرق الموضوع السياسي . ولست أجد العلاقة كيف تكون بين « الحظ » و « السياسة ! » . وما للقهاوي والبيرة والوسكي بهذه المنازعات الحزبية . وان « حبك » الكيف السياسي فيحسن أن يكون الكلام بصوت هادىء حرصاً على عواطف الاحزاب الاخرى . وحرصاً على عواطف أمثالنا من الذين « على الحياد » . . .

* * *



وتذهب لملعب الكرة لتشاهد مباراة هامة بين النادي الاهلي والمختلط . وقد تكون واقفاً بجوار عضو متحمس من النادي المختلط وانت من النادي الاهلي . فاذا حدثت اصابة لصالحك هللت وصفقت وأطلقت حنجرتك بالصياح فينظر لك جارك بعيون يتطاير منها الشرر حتى اذا حدثت اصابة لصالحه التفت نحوك وأخذ يكيد لك بصوته ويديه وعينيه وحاجبيه . ثم لا تلبث وقد امتزجت عواطف غيظك بعواطف فرحه حتى تشتبكا في معركة حمية فينضم لك أنصارك وينضم له أنصاره ويختل النظام . ونصيحتي في مثل هذه الظروف أن يراعي الانسان عواطف جاره بكل كياسة تفادياً من تغلب الروح الوحشية على الروح الرياضية ! . . .

* * *

وتدخل العربة في القطار فتختار لك أحسن مكان للجلوس . ثم لا تلبث أن تجلس وتشعل سيكارتك حتى يأتي راكب آخر فيصوب النظر الشزر نحوك ثم تدور بينكما المناقشة الآتية :

— من فضلك هذا محلي ؟

— انا وجدته فاضي . . .

— عفشي فوق منه . . .

— كان لازم توضع شيء وتحجزه . . .

— انت كان لازم تفهم انه محجوز . . .

— انا افهم كويس . انت اللي ما بتفهمش . . .

— أما قليل الأدب . . .

— انت اللي قليل الادب ووقح . . .

— اخرس !

— اخرس انت !

ثم تتبادلان اللكمات حتى يتدخل بعض الركاب لنهو المشكل . ونصيحتي في مثل هذا الموقف أن لا يعطي الواحد منا للموضوع اهمية اكثر مما يستحق . وانه لو تزحزح قليلاً عن مكانه فليس في هذا المعنى الكبير لدوس الكرامة والاهانة فلهما مجال





اكبر من هذا المجال . . .

* * *

وتذهب أنت وجمعيتك لسماع مطربة في تياترو أو في صالة ثم تدق ساعة « طلب الأدوار » . فيقول واحد من أصدقائك : عاوزين « خلي الدموع . . . » فيقول آخر من جمعية أخرى عاوزين « شرف حبيب القلب . . . » . ثم تشتد المناقشة فتهتف الجمعية الأولى صائحة :

خلي الدموع . . .

خلي الدموع . . .

وترد الثانية قائلة :

شرف حبيب القلب . .

شرف حبيب القلب . .

ثم يتلو هذا تهليل وتخبيط ضحك ونكات متبادلة ثم شتائم ثم اشتباك . . .

وكم نصحت في مثل هذه الأحوال أن تترك المطربة وارادتها وأن يتذكر أصحاب الطلبات أن المسكينة رتبت بروفتها ، وآلاتها وتناسب مقاطيعها على دور معين وأنها لا يمكن أن تلبي الطلب على الفور من غير استعداد ! . . .

* * *

هذه أنواع من المشاجرات « اللى على الماشي » علاجها بسيط وخطرها قد يكون كبيراً . فهل للجمهور أن يتسامح احتراماً للكرامة وللنظام ! ؟

فكري أباظة

المحامي

معجزة الارواح والبشر

المهراجا بجلاى منبخ

يكشف سر المعجزة

أخيراً ... وبعد أسبوع كامل صبرتم على ساعاته وأيامه على أحر من الجمر ،هانحن نلتقي أنا وأنتم وبين يديَّ آلاف رسائلكم تحوي خلاصة أسراركم وأهم رغباتكم وآمالكم في الحياة . .

أراكم تسارعون في شوق ولهفة كبيرين الى مطالعة هذه الاسطر ، بينما تخفق قلوبكم خوفاً وترتعد أجسامكم ذعراً . .

لا تخشوا شيئاً يا أصدقائي ، هأنا أبدد سحائب خوفكم وذعركم وابعث الهدوء والطمأنينة الى نفوسكم ، لنستطيع التفاهم في جو تسوده روح الود والسلام والابتسام..

والآن هأنا أبدأ تجاربي معكم جميعاً دفعة واحدة حيث أنتم على أختلاف بعدكم وأماكنكم .. لتروا سر قوتي في علم الايعاز...

سأهيء جو السلام والابتسام فلاتخافوا شيئاً . . . امسكوا عدد الفكاهة جيداً واسمعوا ...

واحد ... اثنين ... ثلاثة ...

اضحكوا جداً وبسرعة متناهية ...

أجل .. اضحكوا .. لا تخافوا شيئاً ..

افتحوا أفواهكم الى آخرها ... واضحكوا ضحكات ممزوجة بالقهقهة المرتفعة ...

والآن كفى ضحكاً ... أجل قطبوا شفاهكم وكفوا عن الضحك مرة واحدة ..

أنت .. لماذا تضحك .. وأنت لماذا تبتسم ... ؟

ألم آمركم بالكف عن الضحك . . . أجل هكذا ... !

أرأيتم الآن كيف أوعزت لكم بالضحك فاضحكتكم حتى استغرقتم في الضحك واستلقيتم على أقفيتكم من شدته ، أرى الآن بعض السيدات ما زلن مسخسخات من الضحك ، لا بأس اضحكن يا صديقاتي واضحكوا يا أصدقائي حتى تدمع أعينكم، فهذا ما أريده واطلبه .. لأهيء جو السلام والابتسام . .

وفي الوقت نفسه لاقدم لكم مثالاً لبراعتي وحذقي في قوة السحر والايعاز بعد أن اتصلت بروح كل قارىء منكم بواسطة هذه السطور . فهذه الكلمات التي كتبتها وتقرءونها الآن هي الصلة الوثيقة التي تربطني بكم روحياً ..

والآن بعد أن تشبع الجو بروح الود والوئام ، تعالوا بنا ننتقل الى ناحية أخرى، هي ناحية رسائلكم الهامة التي تحمل أسئلتكم ورغباتكم وأسراركم وآمالكم ...

ظهر عدد الفكاهة الماضي يوم الثلاثاء « أول ابريل » فوصلني في نفس اليوم الألف رسالة التي طلبتها ، ما بين برقية ومستعجله وعاده من مختلف البلاد ، وظل البريد يمطرنا بمئات الرسائل على أنواعها طوال أيام الاسبوع ، ومع اني أعلنت عدم قبول النظر في أكثر من ألف رسالة ، اضطررت أمام الحاح القراء الى بحث جميع رسائلكم دون استثناء ، فقرأتها جميعها بنفسي ووقفت منها على رغبات وأسئلة كل شخص ..

وتجاوز بعض القراء الرسائل ، فحضر الكثيرون الى دار الهلال بأنفسهم ، كما أرهقونا بمحادثاتهم التليفونية من مختلف البلاد ...

وفي هذا خروج عن الشروط المطلوبة لذا لم أستطع مقابلة الذين حضروا ولم أجاوب الذين حدثونا تليفونياً ... وعذري في ذلك واضح . .

والآن . . تطالبونني بالحاح وشغف شديدين بالاجابة على أسئلتكم وطلباتكم بأقصى سرعة مستطاعة . .

إذن لننتقل الى الجد ، بعد هذه المقدمة الطويلة . . . ! ولكن على شرط أن ترتسم على شفاهكم ابتسامة كبيرة حتى نهاية هذه الأسطر . . . والا فاني أوعز الى كل من لا يبتسم بأن لا يقرأ البقية . . . وعندها لن يستطيع قراءتها حتى ولو لبس نظارة ..!

* * *

يا اصدقائي القراء

اليكم الحقيقة جلية ظاهرة ، وبعدها لا تثوروا ولا تحنقوا عليَّ ، انما حكموا عقولكم وحاسبوا أنفسكم . . .

ما أطيب قلوبكم . . وأسهل انقيادكم . . وأحسن نياتكم . . . ! ؟

ذكرت لكم في احد الاعداد السابقة قصة « رمضان كريم » وجعلتها في أسلوب شيق قوي خدعتكم فيها باتهام الدكتور وعزيزة هانم في التآمر على قتل زوجها ، فاعتقدتم بحقيقتها وجريتم تسرعون في متابعة حوادثها ممسكين أنفاسكم لتروا نهاية خطورة

هذا الاتهام الصريح الجرىء ، فاذا أوشكت القصة على النهاية ، اعلنت لكم انها قصة خيالية هيئتها لي تخمة افطار رمضان . . .

وذكرت في عدد بعدها ما ترتب عن القصة السابقة بعنوان « ادي أمام القضاء » حبكت فيها الحوادث ورتبتها بحذق ومهارة حتى اعتقد كل قارىء بصحتها وفي النهاية « بجرة قلم » انقذت الموقف وأعلنت لكم أنها محض خيال ، بعثه في نفسي كابوس مزعج . . .

وفي العدد الأسبق كتبت لكم قصة « النجمة أم ديل » في شكل حديث شيق قوي الاسلوب مع الصحفي الأنجليزي الوهمي المستر « فرنك بيكوك » وجعلت موضوع هـذه القصة استطاعة الكاتب بمقدرته التأثير على جمهور القراء وخديعتهم ، فلما شككتم في ذلك أعلنت لكم في النهاية أن القصة خدعة من أولها الى آخرها وما هي الا برهان جديد اقدمه لكم على سبيل التحذير من الوقوع في شرك الكاتب حين يريد أن يداعبكم ويلهو بكم . . .

ويومها امعنت في تحذيركم الى ابعد حد حتى اعتقدت بعدها انه لن تنطلي عليكم كذبة أو خدعة مهما حاولتها معكم . . .

وهذه الدروس يا أصدقائي القيها عليكم من مكتبي في غير سهولة ، فهي تكلفني عناء وتفكيراً كبيرين ، ولكني أريد أن أسمو بقرائي الى الذروة ، أريد أن أنتقل بهم الى بعد النظر والامعان في التفكير ، لهـذا أجهد نفسي في جعل هذه القصص في ثوب شيق جذاب ، أجمع فيه بين الفكرة القصصية والدعابة الفكهة والعظة الحسنة ، فقـد أصبحت القصة اليوم في العالم كله ذات أهمية خاصة صيرتها في المرتبة الاولى من الصحافة والتحرير ، يبث الكاتب فكرته بين سطورها فيسهل على الجمهور مطالعتها واستساغتها

لهذا وبعد كل القصص السابقة التي حذرتكم فيها من الخديعة وسبك الحيلة ! رأيت أن أدرس بنفسي التأثير الذي تركته في نفوسكم ، فرأيت الغرس قد أزهر ولكن ببطء شديد . . .

ستصدر الفكاهة يوم الثلاثاء « أول ابريل » . . .

اذاً لماذا لا أداعب قرائي الاعزاء « بكذبة ابريل » على شرط أن تكون فكهة ولطيفة وفي نفس الوقت تكون الاولى من نوعها في صحافتنا . . ؟!

أسندت رأس الى يدي وذهبت أفكر في تلفيق حوادث هذه القصة ...

أنا أحارب الخديعة ، فلماذا اذاً لا أمزق أمام القراء حجب الشعوذة والنصب والتدجيل التي يقوم بها بعض المشعوذين فيبهرونهم بأكاذيبهم ، وينصبون عليهم بتعاويذهم ، ويتخذون من حسن نياتهم سلاحاً لابتزاز أموالهم . . !؟

خطرت لي هذه الفكرة ، وسرعان ما امسكت بالقلم وذهبت احبك الحوادث بمهارة وحذق كبيرين لاجعل منها قصة لا ادع فيها مجالا للشك ، لأرى ما يكون وقعها في نفوس القراء والى أي حد يتأثرون بها ...

فلما اكتملت الصحائف . . والقيت بالقلم امامي . . ابتسمت بل اعترف انني ضحكت ضحكة كبيرة وقلت انها حقاً « كذبة ابريل » وأي كذبة . . . !

ثم القيتها امامكم بعد أن جعلت في خلالها ما يدل على كذبها ...

واليك بعض ادلة الكذب التي لا تقبل الشك . . فقد جعلت استهلال القصة هذه الجملة : « اقسم بالله العظيم ثلاثا انني لم ار رجلاً طول حياتي بهذا الوصف والشكل والقوة الخارقة في عمل المعجزات التي لا يصدقها العقل ولا يسلم بصحتها انسان ..»

والآن . . . أليس في هذه الجملة وحدها التي افتتحت بها القصـــة ما يدل دلالة كافية واضحة على تلفيقها من اولها الى آخرها

والا فماذا تريد بعد ان اقسم لك يميناً مغلظة بانني لم ار طول حياتي رجلاً بهذا الوصف والشكل .. ؟

ثم اسميت هذا المهراجا الوهمي « بجلاي منسنج » وجعلت اسمه الاول كلتين انكليزتين ترجمتهما كذبة كبرى "Big lie" وكذلك لقبه معناه بالفرنسية كذبة أيضاً "Mensonge"

فماذا تريد اكثر من ذلك . . . ! ؟

انت تضحك الآن . . . كلا انتظر حتى امزق لك باقي الحجب واحداً واحداً . . . !

لم اكتف بهذه الادلة الملموسة بل جئت بحوادث لا يمكن للعقل تصديقها . . .

ولننتقل الى أعمال المهراجا نفسه . .

بأي عقل تستطيعون تصديق هـذه الاعمال . . ؟

يحضر باقة من الزهر . . . ثم يحضر بطيخة « نمس » ثم يحضر سمكة كبيرة ..!!

ما شاء الله . . ! ؟

تضحكون الآن . . . ولكني اسألكم أن تجيبوني بدوركم ، كيف استطعتم تصديق هذه الخدعة الظاهرة . . من أين تدخل « البطيخة النمس » ومن أين أحضرتها الروح . . وكيف استطاعت إحضارها .!؟

ثم كيس الألف جنيه . . ! !

لأومكتوب عليه « البنك الاهلي » ومملوء بالذهب . . ! !

ما شاء الله . . ! !

معلهش . . كل ابريل وانتم بألف خير . . !

ويكفيني ثمناً لهذا الدرس ما تحملتم من مشقة إنتظار الرد على أحر من الجمر ، كما يكفيني ما غرمتم من القروش التعريفة .. !

* * *

ولكني أشترط عليكم الا تتهموني بينكم وبين أنفسكم بأنني « كذاب » على طول الخط .. لأ ، بل أود أن تخرجوا من هذه القصة بنتيجتين

الاولى : أن تضاعفوا الحيطة والحذر فتمعنوا دائماً فيما تقرءون . . .

والثانية : أن لا تعلقوا أهمية على الدجالين المشعوذين . . .

والآن . . .

قبل أن أترككم أريد أن لا أجعل هذه الكذبة تمر دون نتيجة، بل يجب أن استخلص منها أشياء قيمة ، وعليه أقول أن جميع طبقات الشعب على اختلافها خدعت بهذه الكذبة فقد تمثلت في الرسائل الهيئات كلها حتى الاجانب أنفسهم مبتدعو هذه الكذبة.

ويضحككم أن بعض موظفي ومحرري دار الهلال أنفسهم انطلت عليهم هذه القصة فأرسلوا اليّ أسئلتهم... وليثق جميع القراء أن هذه الرسائل لم يطلع عليها أحد سواى وأنني توليت بنفسي حرقها جميعها ، حتى لا يذاع سرها في الخارج

أما المهراجا المزيف الذي رأيتم صورته فهو « الحسيني افندي متولي أبو عمه » الممثل بفرقة الكسار . . . فقد استدعيته لتمثيل هذا الدور فتكرم بتمثيله على أحسن ما يكون وترون صورته قبل أن يصبح مهراجاً يضحك على الذقون على هذه الصفحة

وبين اكوام الرسائل كان لا بد أن أعثر على بعض الذين لم تنطل عليهم هذه الكذبة ، فارسلوا اليّ مداعباتهم الظريفة الرقيقة كاشفين فيها الستار عن هذه الخدعة الجديدة . . لهؤلاء تحية اعجابي وتقديري وها أنا أمد اليهم يدي لمصافحتهم عن بعد ، واعداً بنشر أسماء حضراتهم في العدد القادم مع بعض دعاباتهم

أشهر كذبات ابريل

وبين هذه المداعبات المتقنة اشتهرت عدة كذبات لطيفة ، فقد نشرت جريدة التيمس الانكليزية في احدى هذه المناسبات تداعب قراءها ، أنه سيعرض عدد كبير من حمير الحبشة (الزبرا) في « هايدبارك » ولم يكد يقرأ القراء هذا الخبر حتى سارعوا الى الحديقة يشهدون الحمير . . .

وبعد ساعة قضوها في الدهشة والسؤال أدركوا أنها كذبة ابريل وأن التيمس انما جمعتهم لمشاهدة بعضهم لا حمير الحبشة . . !

وفي العام الماضي نشرت احدى الصحف التركيه أن الشيوعي المشهور « تروتسكي » أشهر اسلامه فنقلت الخبر كل الجرائد وكان أن نشرته جريدة الاهرام نفسها وبعد ذلك تبين أن الخبر كذبة ابريل خدعت به الجرائد والقراء . . . !

* وأرسل هذا العام أحد كبار الايطاليين دعوة عامة الى رجالات ايطاليا من سفراء وعظماء ووزراء يدعوهم فيها لسماع محاضرة رجل هرم عنوانها « كيف بلغت من العمر مائتين وخمس سنة . . » وذهب المدعوون



المهراجا بجلاى منشنج المزعوم

(الحسيني ابو عمه افندي)

في الموعد المقرر الى مكان المحاضرة ، وبعد أن اكتمل عددهم ومضت الدقائق الطويلة على انتظارهم... أدركوا انها كذبة ابريل..!!

* ونشرت جريدة الاهرام في تلغرافاتها الخاصة يوم ٢ ابريل الجاري برقية من مكاتبها اللندني يقول فيها أن موظفي دار البلدية وجدوا في صباح يوم أول ابريل ربطة كبيرة أمام الدار فحسبوها ديناميتا وأسرعوا باخطار رجال البوليس والحريق فلما حضروا وأمسكوا هذه الربطة بكل حيطة وحذر أدركوا أنها « كذبة ابريل » اذ وجدوها مصيدة داخلها ساعة دقاقة . . !!

* ووزعوا في اليابان دعوة الى حضور مؤتمر يقام لتوحيد الاديان فهرع اليه سفراء الدول وبعض المندوبين وغيرهم من رجال الدين ومن يهمهم هذا البحث ، فلما اجتمعوا أدركوا أنها « كذبة ابريل » . . . ! !

* وحدث يوم أول ابريل الجاري أن تلقى بعض أصدقاء خليل بك أبو رحاب عضو مجلس النواب بطاقات الدعوة لحضور حفلة تأهيل كريمته من حسين بك زهران وتوافد في اليوم المذكور الكثيرون من أصدقاء خليل بك الى داره فوقف يستقبلهم مدهوشاً لحضورهم ، وأخيراً تساءل عن سبب حضور هؤلاء الاصدقاء الى داره دون موعد أو اتفاق ، فاخرجوا له ملاحق الدعوة وهم أشد دهشة منه ، فلم يكد يقرأها وقد ذيلت بتاريخ « أول ابريل » حتى أغرق في الضحك وأعلنهم باتقان الكذبة وان كان هو لم يعرف بعد مرسل هذه الدعوه ويرجح حضرته أنه أحد زملائه أعضاء مجلس النواب . .

والأمثلة على ذلك كثيرة لا تقف عند حد

مسابقة أول ابريل

لهذه المناسبة رأينا أن نقيم مسابقة بين القراء ليرسل الينا كل منهم أحسن وأوقع « كذبة ابريل » حدثت له أو أوقع هو في شراكها أحد أصدقائه، أو سمع عنها أو طالعها وسنعطي جوائز لكل من تروقنا « كذبته » وننشرها في الأعداد القادمه .

والآن اكرر تهنئتي لكم بأول ابريل متمنياً أن تكون في قصة المهراجا الوهمي كذبة تجعلكم لا تخدعون بعدها في أي ابريل آخر . .

وسأنشر للقراء في العدد القادم بعض الاحصاءات عن أسئلة القراء وتقسيمها ونوعها ذاكراً كل ماهو غريب منها، بدون ذكر الاسماء طبعاً . .

فالى العدد القادم . .

« ادى »

حقوق وطنية

قررت المأمورية البلدية في الاسكندرية انشاء فرع خاص لابادة الفيران ، ويلوح لي من الحركات العنيفة التي أسمعها ليلا في السقوف وغير السقوف ان في القاهرة فيرانا كفيران الاسكندرية ، وأعتقد ان في امكان مصلحة الصحة هنا ابادة هذه الفيران لانها فيران مصرية غير متمتعة بالامتيازات الاجنبية

وحبذا لو أرسلت مصلحة الصحة الى أوربا لطلب قطط انجليزية لتدريب قططنا على صيد الفيران ، أو ارسال بعثة قطط مصرية الى انجلترا لتلقي هذا الفن في كلية السنانير بجامعة كمبردج

نلح في هذا الطلب لان قطط مصر قد استنامت للبطالة والكسل لتوفر الرزق فنسيت هذا الفن ، والبلاد في حاجة الى خبراء فنيين من أجانب القطط الى أن تتعلم القطط المصرية وتصير أهلا لادارة شؤونها بنفسها

وهنا فكرة جديرة بالنظر ، حبذا لو عنيت بها مصلحة الصحة ، فقد يكون ان القطط والفيران في هدنة أو بينهما عقد صلح ، وفي هذه الحالة « ماحك جلدك مثل ظفرك » ولا بد من مطاردة الناس للفيران بأنفسهم ، بل ما هو المبرر لوجود القط وهي محالفة للفيران ؟

كنا نريد ان نحرض مصلحة الصحة على مطاردة القطط أيضاً ، ولكنا تذكرنا أنها مصرية الجنس ، ولها حق البقاء بحكم القانون ، فليطردها الذين هي في بيوتهم لتسعى الى رزقها ولا تعيش عالة علينا ، وهي وشأنها مع « بتوع اللحم » وذنبها في رقبتها

واذا تفرع من هذا الاعتراض اعتراض آخر بأن فيران القاهرة وطنية لها حق البقاء هي الأخرى ، فالأمر لله ، وسيكون الطاعون وطنياً أيضاً ، واذن فقد تشرفنا « لا مؤاخذة »

سبعة أم تسعة

الثابت شرعاً عند الاديان كلها أن السموات سبع ، والظاهر من علم الفلك أن كل سماء من السموات مدار كوكب من الكواكب السيارة ، ولكن الكواكب السيارة تسعة بالكوكب الجديد ، وإذا حسبنا الارض والقمر فان الكواكب السيارة احد عشر ، فهل السموات احدى عشرة سماء أو تسع سموات أوسبع سموات؟

القمر غير محسوب ، والارض طبعاًلأن السموات ما علاها من طبقات الجو ، ولا نحسب عطارد والزهرة لأنهما بين الارض والشمس ، والمحسوب الكواكب التي بعد الارض لا التي قبلها ، لأن عطارد والزهرة بالنسبة الى الشمس تحت الارض ،فالسموات سبع كما قالت الاديان

أما اذا ظهر نجم سيار عاشر ، فان السموات السبع عوالم كالعالم الشمسي كله ، ولا يمكن أن أكفر ولو شنق الملاحدة أنفسهم أو باسوا رجلي

أين الحب ؟

اذا قلت انه في القلب فانهم يقولون العقل في الراس ، ولا يكون حب بلا عقل يميز بين الجميل وغير الجميل ، واذا قلت انه في الكبد فان الكبد مثل القلب في هذا الاعتبار ، والعقل في الراس ، فهل الحب في الراس ؟ اظن هذا فأنت حبيب دماغي وعزيز نافوخي ، وجوهرة مخي ، بل انت مخي الذي اعيش به يامخ يا ابن المخ

أشهر الاجواز

جوز الهند
جوز فراخ
جوز عجالي
جوز الست نبوية
جوزيف
جوزيفين
جوزماتيك على ذوقك



— اشمعنى تكسب تملي في القمار وتخسر في سبق الخيل
— لاني مش انا اللي بانطط الخيل قبل السبق

أبو بثينة مالوش دعوه !!!

يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام
دا الغلب إللي على قلبي — قد الاهرام

م الحرمتين اللي واخدهم — قربت أموت
وم الفضايح خلوني — رفع الكتكوت
وف كل يوم الف قضيه و — ميت جنحه تمام
يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام

واللي يغيظني ويفقع لي — ألف مراره
ان الخناقه ما تحلاشي — إلا ف حاره
والا ف ميدان علشان يبقى — حوالينا زحام
يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام

وكل واحده بتتمنى — للتانيه الموت
ولو غلطت وجيتها — ترقع ميت صوت
تخللي تاسع جار يصحى — حتى ان كان نام
يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام

طول النهار قدام بيتنا — ردح وتشليق
ولمه دايما وعساكر — وصوات وزعيق
وابقى استخبى ف هدومي — واتغطى ونام
يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام

ولو أجيب حاجه لواحده — التانيه تطير
وان قلت روحي بيت ابوكي — بلطافه كتير
تقول لي هات المتأخر — مش عارف كام
يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام

مش قادر أخلص خلصني — قول لي اعمل إيه
وان كان يخلصني كلامك — لك الف جنيه
أحسن أخوك بلط خالص — ف الخط ونام
يا بو بثينه أنا ف عرضك — الحقني قوام

حسين محمد طنطاوي
مصر

ماليش خلاص في البلاوادي — يا جوز لتنين
عقلك رمالك شغل مخك — يا عم حسين
ما كانش يالله اقضي حياتك — ف سخام ولطام
أبو بثينه مالوش دعوه — ولا عنده كلام

عندي حيل عال على كيفك — وتطفش جيش
ان قلت لك روح طلقهم — ليه قطع العيش.
وان قلت روح طلق واحده — أهو برضه حرام
أبو بثينه مالوش دعوه — ولا عنده كلام

حرام أدلك على حاجه — فيها أذيه
سيبهم يطسوا ف بعضيهم — ديه ف ديه
وواحده منهم رح تطفش — م التانيه قوام
واوعى تروح من جرايرهم — ش . . . ف حمام

أبو بثينة



أم كوهين . . . . ؟

بقلم الكاتب المداعب الاستاذ حافظ نجيب

لعنة الله على زمن الصبا ، لان قوة الذاكرة فيه ترسم الحوادث على لوحة الذهن حفراً ، فلا تقوى أستيكة العمر الطويل على محوه ، وتعجز يد النسيان العاتية عن شطبه ، فيحتفظ ببقائه في مكانه سليما واضحاً ، يبعث الاسف على الماضي ، ويمكن من المقارنة بينه وبين الحاضر المنفور منه

والذي أذكره من ذلك الزمن البعيد أن كل رجل كان يغض من بصره غضاً عند مروره بسيدة ، أو عند مرور السيدة به . . .

وأذكر أن رجلا موظفاً في الحكومة كان جالساً أمام بيته في عصر أحد الايام ، ومرت به سيدة تدخل الحارة ، فلم يحتك بها ، ولم يغازلها ، ولم يبصبص لها ، ولم ... ولم ... ولم ... وبقي في مجلسه يطالع كتاباً في يده !

ورأيت والد الموظف – المؤدب – عائداً الى البيت من الخارج ، يحمل في منديل أحمر : خياراً وليموناً وفجلا . رأى الشيخ السيدة كما رأيناها ، ورأى ولده الموظف جالساً يطالع ، فنهض الولد لاستقبال أبيه في احترام وابتهاج ، فلطمه الشيخ على وجهه ، وترك الخيار والليمون والفجل تتبعثر على الارض ، وانهال ضرباً على الافندي . . . لماذا . . . ؟

لانه بقي جالساً على الكرسي عند مرور السيدة به . لم يتحرك من مكانه ، ولم يدخل البيت فراراً منها ، لتسير في طريقها بدون الحياء الذي يتولاها بسبب بقائه ، وبدون الارتباك الذي يستولي عليها وهي تمر أمام رجل يحملق فيها حملقة الفاحص الباحث . . .

أما الآن فكل الأعين في الطريق فاحصة بحاثة بجرأة وقحة ، وكل السيدات لا يشعر حياؤهن بتطفل الابصار ولا يعرفن الارتباك تحت وقع الأنظار : أنظار من رصاص على جثث من نحاس

وبطل هذه القصة الطريفة « حسن بك » ككل الشبان عيناه من زئبق رجراج يتحول من وجه فرعاء إلى حسن دعجاء ومن خصر نحيل إلى الردف الثقيل ، يستعرض طول أيام الشباب آيات الحسن المعروضة في الشوارع أو قطر الترام . . . ليسبح الله الخلاق العظيم . .

وقوة الايمان في بعض الاحيان تحمل المؤمن على عدم الاكتفاء بالتسبيح فيشتهي دخول الجامع للركوع والسجود بقدر ما في نفسه من حرارة الايمان . فتكون الصلاة ركعتين وقد تطول كالتراويح

ومن أنواع الحسن الذي يلفت النظر : حسن تفاجأ به العين فيتولاها الانبهار ، وجمال يرسل إلى القلب هزة عنيفة تطلق فيه نار الشوق ، وبهاء يرسل نوره القوي إلى العقل فيعميه ، فينطلق الرجل وراء صاحبة هذا الحسن كالمجنون في أعماله وتصرفاته . . .

الفتاة حسناء تجتذب الأبصار ، وتسلب العقول ولكنها في حشمة ترد عنها التطفل وفي تحصن يدفع عنها جرأة المتسكع المتبذل ترافقها أمها في وقار يحدو إلى الاحترام ، وفي ثياب تدل على جموح الحظ بعيداً عن أهل هذا البيت . .

استلب الحسن عقل حسن بك فسار في أثر الفتاة : قلبه خافق وشوقه حار ورغبته في الوصول إلى غايته تسوقه إلى الجنون

دخلت دكاناً فدخل ، واشترت شيئاً فاشترى ، وخرجت إلى الطريق فتبعها ، في صمت وفي تهيب من أمها

وأدركت الأم أن الرجل يتبعهما ، فانتقلت بابنتها من رصيف إلى الآخر ، ودارت من شارع إلى شارع ، وحسن كالظل يتبع صاحبه بدون ملل ولا ضجة

اجتازتا شارع الموسكي ، ثم السكة الجديدة ، وانعطفتا إلى زقاق به (ربع) كل سكانه من الاسرائيليين ، فدخلتا الربع في اطمئنان الغافل عن العين المريبة . فهل كان هناك مسكن الفتاة ؟

اعتقد حسن أن الربع به المسكن ولكن كيف يدخل وراء الفاتنة البيت؟ لا يستطيع أحد في الطريق سؤاله عن الجري في أثر حسناء ، ما دام لا يصدر منه ما يخالف الأدب أو القانون ، ولكن . . . . ألا يكون من حق الأم الآن أن تحاسبه على طول الشوط الذي قطعه في أثرهما – إذا اجترأ على الدخول وراء ابنتها ذلك الربع العامر . . ؟

وهلا يجوز أن يكون الحساب بصوت مرتفع ، وسكان – الربع – من الاسرائيليين (الربانيين) الذين ينفرون من الاصوات العالية ، ويحنقون : من الباعث عليها ؟

وهلا يجوز أن هذا الحنق لا يزول إلا ببعض الألعاب الرياضية ، كالمصارعة والملاكمة ، (والفول) في لعبة كرة القدم ؟

وبينما هو على أول السلم يعد أنواع الجواز ظهرت بجانبه عجوز شمطاء ، لم ترسل وجهها للمكوجي منذ خمسين عاماً ، غارت عيناها في وجهها فلم تبلغ اليها (القطارة) لتصب فيها قطرة الزنك ...

واتسع المشدقان اتساعاً أغرى الحكومة بوضع قياسه في عرض شارع الاهرام وانحنى أنفها على وسط الشفة العليا كالمنقار

ولكنها عجوز فرحة عليها دلائل الابتهاج وخفة الروح ، اصطدمت (بحسن)

وهي داخلة الى السلم كالقبلة ، ثم أدركت في الحال أن الرجل - غريب - جاء الى الربع للسؤال عن إنسان ... فقالت :

— عاوز مين يا أفندي ... ؟

استعاذ حسن بالله عند رؤية هذا الوجه الدميم ، وأدرك أن قدرة الخلاق لا تقف عند حد في صناعة الجمال وفي تصوير القبح ولكنه تذكر ما يروى عن العجائز من المهارة في قضاء الحاجات المستعصية وتذكر الحكمة القائلة بأن القرش الابيض للنهار الاسود .. فوضع في يد العجوز ريالا وسألها

حسن : « إسمك إيه ياست ... ؟ »

هي - إسمي أم كوهين ...

حسن - وحضرتك ساكنة في الربع ده ؟

هي - أيوه ... عاوز مين فيه ؟ أنا عارفة كل السكان ...

فقص عليها حسن القصة ووصف لها الفتاة وأمها وصفاً دقيقاً فصاحت أم كوهين

هي - عارفاها ... إستر ... وأم استر ... مليحة استر صحيح .. ! مافي زي جمالها .. عروسه حلوه .. زي القمر

ووعدت العجوز طيبة القلب المغرم الولهان بذل كل جهدها لتمكينه من التعرف باستر . وقالت تشترط :

— حاسب .. ماتعمل زي العيال .. تفضح الدنيا .. البنت مؤدبة عاقلة ، وأمها شريفة .. صحيح معدورين حتين ولكن عمر ما حد سمع عليهم حاجة . ولا دخل بيتهم راجل .. تطول بالك كتير يا افندي لما أشوف لك بصارة ...

وانصرف حسن بعد شكر أم كوهين ، وبعد أن وعدها بالهدايا وبمكافأة كبيرة . وأكثر من التردد بعد ذلك على الوسيطة لزيارتها

وبصارة أم كوهين فسرتها بعد ذلك بأن البنت الخام اللي ما تعرف العيب ، لازم تتحيل .. تتفتق عنها

ولازم تتحيل معناها : الاكثار من الهدايا المتنوعة ، لتتبهج بها ، ثم تطمع في غيرها على الدوام

(وتتفتق) عنها ، معناها : إدراك السبب في الاهداء ، والباعث على الرغبة في ارضائها بالهدايا ، فتتحول من الجمود الى التوقان لمعرفة العاشق الكريم السخي جداً

ولم يشأ حسن تفسير (بصارة) أم كوهين بغير ما فسرتها العجوز به ، وبدأ بتنفيذ الخطة بالصورة التي ترضي العجوز الداهيــة

ووصلت الهدايا الى أم كوهين متوالية بدأت بالزهور ، والحلوى ، والمناديل ، والجوارب ، لتصل الى الفساتين ، ثم الى قطع من الحلي

ولم يتمكن حسن في أية مرة من رؤية استر فيكتفي بنصائح أم كوهين : الصبر طيب - عيب تقلق يا صبي - كل شيء له آخر - بكرة تتمتع وتنسى اللي فات

وطال الانتظار ، وكثرت الهدايا ، وتعددت الانواع التي تطلبها أم كوهين : لتفتق عنين استر ... ، حتى كاد العاشق أن يستولي عليه اليأس

فلما زار أم كوهين ورأته - مشى زي عادته - قالت

هي - عارف الكوزموجراف الأميركاني

حسن - أيوه في شارع عماد الدين ..

هي - فيه كرنفال ... ليلة الأحد ..

واستر نفسها تروح تتفسح وتلبس كرنفال وأمها رايحة وعندها بدلة ، لكن استر عيوني ما عندهاش .. بتعمل مليح اذا جبتلها بدلة كرنفال ...

فاستحضر العاشق البدلة والقناع وأيقن بأنه سيتمكن في تلك الحفلة من رؤية استر والتحدث اليها ، فمن المستحيل تمنعها عن التعرف به بعد قبولها كل تلك الهدايا ...

فشرب حسن كؤوساً من الخمر لتبعث في نفسه الجرأة ، وانتظر عند مدخل السينما يترقب حبيبته ، ولا يمكن ان تخفى عليه بالتنكر لأنه يعرف الثوب والقناع

وصدقت (أم كوهين) لأن المتنكرة وصلت الى الكوزموجراف مع أخرى ، أدرك حسن أنها والدتها ، فانخلع قلبه من الفرح ، وارتفعت بسرعة حرارة الوجد الكامن

ارتجف المسكين من شدة الولع ، فظن ان التهيب من مقابلة الحبيبة لأول مرة هو سبب الارتجاف ، ولكن التهيب يمكن التغلب عليه بأقداح جديدة من الخمر . فأسرع الى البار وشرب حتى ثمل

وعاد الى باحة المرقص يبحث عن مالكة فؤاده ، فوجدها حائرة فيه مع والدتها ، فتريث قليلا حتى ابتدأ الرقص لحول الانظار الى الراقصات . وفي تلك البرهة حانت له الفرصة المناسبة ، لأن أم استر ابتعدت عن الفتاة لترقص مع رجل متنكر دعاها للرقص

فاقترب العاشق من الحبيبة وحياها بلطف ، فظهرت عليها البغتة ، وحاولت الابتعاد عنه ، فأدارت له ظهرها

وكان السكر والشوق قد بلغا من حسن أقصى درجات احتماله ، فجذب الحسناء اليه بقوة ، وطوق خصرها بذراعه ، يريد أن يجتذبها الى حلقة الرقص ، ليتمكن من محادثتها في غير تهيب ، وبدون أن يحملها شيئاً يستدعي ملاحظة والدتها عليها

ولكن الحسناء « استر » كانت نفوراً لا تريد البقاء بجانب عاشقها الثائر ، فتملصت من يديه بعنف ، ....

ولكن التملص من يدي سكران عاشق - مستقتل - ليس بالامر الهين ، فضمها اليه رغماً عنها ، فوصلت الى أنفه رائحة الهليوثروب التي كانت من بين هداياه الكثيرة ... المرسلة الى استر الجميلة ...

وكادت الحسناء تفقد صوابها من الغضب اثر هــذه الضمة ، فقاومت ذراعي الشاب بكل ما أوتيت من قوة للافلات ، فلم تفلح في التخلص من المنطقــة التي دارت حول خصرها النحيل .... انما سقط القناع عن وجهها بسبب تلك المعركة الصامتة ...

فصرخت المتنكرة جزعاً ... وصرخ العاشق فزعاً ...

سقط القناع عن وجه الحسناء التي سمتها

العجوز استر . . . فظهر تحت القناع وجه العجوز الشمطاء الدميمة : أم كوهين . . .

وأدرك حسن في تلك اللحظة الحقيقة كاملة . . . فعض شفتيه من القهر والحنق

إذن لم يكن في الربع حسناء اسمها استر انما خدعته العجوز الخبيثة بتلك الاسماء . استغلت بدهائها ولع الشاب وغفلة العاشق الولهان ، منته بالبلوغ لامنيته لتستدر الهدايا والتحف . . .

ثار غضب حسن لان العجوز سخرت منه زمناً طويلا ، ولانها سطت على جيبه وعقله بمهارة ، وبلغت ثورة الغضب أقصى مداها ، لان تلك الشمطاء الدميمة هي التي تعطر بالهليو ثروب الذي اختاره لمالكة فؤاده

وتوهم أن العجوز اللئيمة ترتدي تحت ثياب التنكر ما اشتراه للاسرائيلية الحسناء من الفساتين ، والثياب الداخلية المصنوعة من الحرير

فانقض على العجوز المرتعبة كالوحش المفترس ، وانتزع عن جسمها ثياب التنكر مزقها تمزيقاً بقوتي الحنق والرغبة في الانتقام

فظهرت العجوز تحت تلك الثياب الغالية في قميص كاكي من قمصان السلطة العسكرية التي باعتها بعد الحرب . . . وفي بنطلون ممزق من بنطلونات الجنود الانجليز وعلى وسطها حزام من الصوف الأزرق . .

استولت على الحاضرين الدهشة أولا عندما رأوا رجلا يمزق ثياب التنكر عن سيدة

ولم يصدقوا أن يقوم على مثل هذا علانية رجل متحضر له عقل ، فظنوا أن الفصل رواية هزلية تمثل أمام الناس لاضحاكهم

وانقلب هذا الظن الى تحقق ، عندما ارتفعت ثياب التنكر عن السيدة المتنكرة ، ظهر من تحتها عفريت من الجن في ثياب لية، من ثياب الجنود الانكليز . .فامتلأت القاعة الكبيرة بأصوات الضحك ودوي التصفيق . . .

وشارك النساء الرجال في تلك الزوبعة، لم تتوهم واحدة منهن أن الشناعة التي امتاز بها وجه أم كوهين لسيدة . . .

ولم يخطر ببال واحدة من الجنس اللطيف أن تلك الثياب القذرة البالية يمكن أن تلجأ اليها سيدة لتستر بها جسمها . . .

وكل حفل كذلك الحفل لا يخلو من ظرفاء يجرئهم السكر على كثير من التظرف فانسلخ من بين الجماعة فتى ظريف جميل ، وطوق خصر أم كوهين ودار بها في باحة الرقص ! يرقصها . . . .

فانطلقت الاكف بتصفيق الاستحسان

وانطلقت الموسيقى تعزف في سرور وابتهاج غير عاديين ، تحث الراقصين على الرقص . .

ودار الحاضرون حلقات حول الشاب الظريف وأم كوهين ، تكريما للدمامة تظهر في مواطن الحسن وبيت ربات الدلال

واختفى حسن بك اثناء تلك الضجة خشية العاقبة ، ليتألم على الاسرائيلية الحسناء بعيداً عن : أم كوهين . . .

حافظ نجيب



الغفير : ممنوع صيد السمك هنا يا جدع

الصياد البائس : يعني شايفني أصطدت حاجة !

مشاطرة فى الاذى

سافرت فرقة رمسيس صباح الاثنين الماضي ٣١ مارس الى الاقطار الشرقية للتمثيل فيها . وكان بين من سافر من ممثلاته السيدة زينب صدقي . أو شكسبيرة المسارح أو صديقة الموظفين أو .. قمر رمسيس .. أو كل ما يحلو لك أن تسميها

وقبل السفر بيومين اثنين تقاطرت الجموع من الأصدقاء والصديقات على « سرايها » العامر بحي الزمالك للقيام بفروض وداعها والدعاء لها بسلامة الأوبة

وكان بين المودعات السيدة سمحه بغدادي المطربة المعروفة . وقد استبقتها زينب معها مدة طويلة حضر في أثنائها العشاء ودعيت المطربة لمشاركة الممثلة إياه وكان أول ما تقدم من الأصناف .. الشربة . وما كاد المعلم عبد العزيز .. سكرتير خاص جميع ممثلي رمسيس .. ورئيس خدم السيدة زينب وفراشها المزمن الذي لا تستطيع التخلص منه مهما أتت من حيل وفعلت فيه من أذى . ما كاد حضرته يرفع غطاء آنية الشربة حتى هجمت زوزو بملعقتها واغترفت جرعة قليلة أودعتها فمها .. القمر ..

وكانت الشربة سخنة أكثر من اللازم فلسعت لسان زينب لسعة قاسية . ولكنها صبرت على الألم دون أن تبدي حراكاً . بل نادت عبد العزيز قائلة « يعني كان لازم تحط تلج في الشربه كان .. ما عندناش وابور تسخنها يا طور »

وسمعت سمحه هذا التوبيخ فاطمأنت الى أن الشربة .. باردة .. فملأت ملعقتها الى حافتها . . وشفطتها عن آخرها . وما كادت الشربة تستقر في فمها حتى صرخت بأعلى صوتها وألقت بالملعقة أرضاً وصاحت بزينب . . « وليه يا أختي تعملي في العمله دي وتؤذيني .. »

فأجابت زينب .. « أمال عاوزاني اتلسع أنا لوحدي يا قمر والا إيه ؟ »

المشهورات

قال الشاب الظريف محمد بن العفيف التلساني

اتراك بالهجران حين فتكت في ... قلبي علمت بما يجن فتكتني
شغلتني حتى عميت وسبتني ... في حيرة سوداء كاللهو الخفي
ذهب الشباب وضاع عمري كله ... بين الكتابة والحساب القرف
وتقول لي مابقاش فيك بقية ... فدع الخدامة للشبيبة واختفي
وحسبت لي ثلث المعاش فهل ترى ... ع الثلث عمري في خدامتكم صفي
وهل الزمان يكش حتى انني ... ماعشت غير الثلث ؟ إحكم وانصف
كيف الحياة ونا بثلث ماهيتي ... وأنا بها مش دار كيف تصرفي
ليست بتكفيني وحقك كلها ... ولقد كفرت وكدت ابقى بلشفي
وعشان ماذا ترفتوني والنبي ... مادمت لم اقطع ولم اتخلف
واقوم بالعمل الكثير وليس لي ... احد يفوق شطارني وتعففي
ولا فيش في الشبان من يدري بما ... ادري وسل غيري بذلك يحلف
ما يعرفونش ما عرفت لانهم ... لا يعرفونش غير شرب الحرف(١)
ونعم لدى هذا البكالوريا ودا ... معه لسنس تشدق وتفلسف
لكنهم والله ماهم حاجة ... جنبي دنا رجل تمام مش هفي
وأحلتموني عالمعاش كدا بلا ... سبب بكل قساوة وتعسف
ومعاشي مايكفيش نصف الشهر هل ... اسعى الى الارزاق كالمتكفف
ده الموت احسن من معيشة ذلة ... من بعد لعبي بالجنيه الأهيف
ما انكرش قانون المعاش وانما ... يا دي الحكومة غيريه وانصفي

شاعر الفكاهة

(١) المراد الخر والفاء قافية لسخافة عقل الشاعر

فى زواج ممثل

احمد افندي عسكر وكيل تياترو رمسيس كان ممثلا قبل أن ينعم الله عليه بتلك الوكالة الرمسيسية . . وهو سليل عائلة كريمة في مركز السنبلاوين . .

أرادت العائلة أن تزوجه وأن تقام حفلة القران ببلدته « الحصاينة » وحضرها إذ ذاك كاتب هذه الأحرف

والعادة في اجراءات القران أن يجلس المأذون بين الزوج ووكيل الزوجة فيتلو على كل منهما كلاماً خاصاً ويعيده الواحد بعد الآخر جملة جملة . .

وقد لاحظت أن وكيل الزوجة كان متلكئاً في اعادة أقوال المأذون، فلا ينطق بالجملة الا بعد أن يتم المأذون تلاوتها . . أما عسكر فقد كان سريعاً جداً وكان ينطق بالجملة قبل أن ينتهي المأذون منها . .

وبعد الزفاف . . والذي منه . . قلت لعسكر . « يظهر أنك كنت متحرفاً الى سرعة الانتهاء لملاقاة عروسك . . فقد كنت متعجلا في التلاوة بعكس وكيل الزوجة الذي كان متباطئاً أكثر من اللازم »

فرد عسكر قائلا . . « ماهو أصله غشيم ما طلعش المسرح أبداً . . ولكن أنا واخد ع التلقين » . . . وهو يشير بذلك الى سرعة أخذ الاقوال من الملقن في الروايات المسرحية

ضَنين على الدّم

أنيس عبد اللطيف القطب هو أول من فك الخط وربط الكرافتات بين أهله. أما باقي « آل قطب » فالأمية والملابس البلدية . . يتبع ذلك – طبعاً – بعض صناعات كالنجارة والبرادة وصنع الأحذية ويتبع ذلك – أيضاً – أن منهم الصالحون الذين لا يتجاوزون ارتكاب المخالفات التافهة والجنح البسيطة . ومنهم صناديد مهروا في إتيان الجنايات التي تحتاج الى المجازفة والاقدام والخروج ، بعض الاحيان على مشاعر الانسانية وعواطفها . . وهذا أمر غير مستغرب في أسرة متشعبة في حي الحسينية ، معتزة بأقدميتها هنالك

كلهم هذا الرجل أو ذاك ، إلا عبد اللطيف القطب ، والد أنيس ، فانه – والحق يقال – ما أتى في حياته عملا من أعمال العنف مطلقاً . بل كان منزوياً في حانوته يبيع اللبن هادئاً وادعاً . ولما كان سوقه في كساد نسبي ، فانه لكي يشغل وقته على سبيل التلهي ، ولكي يوجد بينه وبين الناس علائق ودية ، جعل يبذل ما جمع من المال في إسعاف ذوي الحاجة لاسيما النساء . إلا أن احداهن عز عليها مرة أن يضيع « كردانها » نظير ما لا يزيد على نصف ثمنه ، فرفعت دعوى ضد عبد اللطيف القطب ، وصناعته لبان ، وتابع للحكومة المحلية تتهمه بالربا الفاحش ، ولكن العدالة برأته وقتئذ لعدم ثبوت الأدلة . ذلك لان المدعى عليه كان يباشر تسليته هذه بمهارة وذكاء فطريين يحسده عليهما أي كوهين أو بنيامين

وبهذه الوسيلة ، وبتفاصيل شتى – نوسلها على حدة لمن يشاء تحت الطلب – جمع عبد اللطيف القطب مالا ضاق حياله حانوته ، وآمالا اتسعت لها نفسه وعزم على تحقيقها . وكانت خطته في ذلك غاية في المعقولية والتسلسل المنطقي : وخلاصتها في بساطة أن يضرب امرأته ضرباً أليماً مرتين في اليوم على الاقل لاي سبب كان حتى تقول « حتى برقبتي » وهو تعبير واضح المعنى عند أهل الاختصاص معناه سقوط النفقة عن الزوج بعد الطلاق . وأخذ ابنه أنيس منها إذ أن عمره يقرب من العاشرة

يلي ذلك إبطال بيع اللبن ، والاستعاضة عنه بأنموذج آخر للحياة يبيح له الاتصال بطبقة أعلى من الناس . وواضح أن هذا يستلزم امرين : أولهما تغيير جلبابه الازرق وبلغته الصفراء وعمامته البيضاء واستبدالها بالطربوش والجبة والقفطان ، والحذاء اللامع . وثانيهما : السعي في الزواج بامرأة من طبقة « الافندية » . . . السن لا يهم بل تفضل الغنية فالاغنى . . ثم لن يتوفر النجاح على الوجه الاكمل إلا اذا قطع العلاقة بالحسينية كافة عامة وهاجر إلى حي أرقى ، وأبعد ما يمكن

وعكف على تنفيذ الخطة ببطء ولكن بيقين – على حد ما يقول الانجليز – حتى انتهت بأن علق على واجهة أحد الحوانيت في أحد الشوارع في أحد الاحياء يافطة مهولة كتب عليها بالخط الصارخ « مكتب عبد اللطيف القطب »

رأيت هذه اليافطة لأول مرة وأنا صغير . وكنت عائداً من « الكتاب » أحمل لوحي الخشبي تحت أبطي ، وأتسكع في مشيتي . وفي الحق انني منذ نعومة أظفاري كنت لا أتردد لحظة في معرفة ماهية أي دكان أمر به ، فاذا رأيت الحمص والسوداني قلت : حمصاني ، واذا أبصرت الموز والتفاح قلت : فكهاني ، وإذا وقعت عيني على البستلية والكرملة تحلب ريقي وأيقنت أنه حلواني . . وكذلك كنت أميز بين الحلاق وبائع الثلج ببساطة ويقين .

ولكن « مكتب عبد اللطيف القطب » كان وقتئذ لغز من الألغاز عندي ولطالما وقفت أمامه حائراً متردداً . . لم يكن به عدد وأخشاب فأقول « نجار » . . ولا خراف معلقة فأقول « جزار » ولا سجاير من جميع الأصناف فأعرف كنهه ؛ ولا « جزم رجالي وحريمي » فأتبين أمره . . لم يكن به غير كنبة كتلك التي في غرفة استقبالنا . وبضع كراس من الخيزران كتلك التي في صحن دارنا ، ومنضدة لها أربع أرجل كأية منضدة . فماذا عساه يكون ؟ !

ولكن الزمن كفيل بحل الالغاز . . .

فقد أخذني أبي من بين يدي « العريف »

فأدخلني إحدى المدارس الاهلية في ذلك الوقت . وهناك زجوا بي في حظيرة الى يمين بابها لوحة توهم بأنها « السنة الثانية » وكان زميلي تلميذاً أطول مني بقليل ، حسن الهندام الى درجة تستثير غيرة التلاميذ كثير الكلام الى درجة تستثير غضب المعلمين . . اسمه أنيس . وسرعان ما صرنا أصدقاء . . فزن أثناء الدرس وزننت معه . وتنتن بسن الريشة ففعلت كذلك . وما كان ليتفوق علي الا بكلماته الجريئة وضحكاته العالية . وحدث بنا ثرثرة الاطفال يوماً الى أن نذكر آباءنا :



فقلت : أنا بابا على المعاش
فقال : أما أنا أبويه له مكتب

فقلت : أنا بابا على المعاش

فقال : أما أنا أبويه له مكتب . . بالك فين ؟ تعرف عوض البسكلتاتي ؟

فهززت رأسي بالايجاب

— أهو قدامه تمام . تمام . مكتوب عليه « مكتب . . عبـد . . اللطيف . . القطب »

وضرب على كتفي بعدد تلك الكلمات فملقت بعيني وأخبرته بأنني أعرفه جيداً . وعند ذلك استرسل صديقي فأخبرني بأن أباه سمسار ، وأن الاغنياء يأتون الى مكتبه ليشتري لهم الضياع والقصور . وانه ليكسب من ذلك مبالغ طائلة . . وكان صديقي يتكلم وهو مبتهج ابتهاجاً جعلني أظن ان هؤلاء الاغنياء إنما يشترون الضياع والقصور ليعطوها لأبيه على الفور ! ! وانتهى أنيس بأن أمسك بجاكتتي فزرها على كتفي وقال:

— أنا يا خويه راح أطلع سمسار زي أبويه . . .

فتضاءلت أمامه ولم استطع أن اقول بدوري :

— وأنا يا خويه راح أطلع على المعاش زي بابا

من ذلك الوقت تعرفت الى أنيس بل وتعرفت الى والده أيضاً حين كنت أذهب لزيارة صديقي في منزله أو في المكتب . . على أن والدي أشفق علي وقتئذ — بحكم الفطرة — من كميات الضرب الهائلة التي كانت تصيبني يومياً من المعلمين الأفاضل بصفة عامة ، ومن معلم الحساب بصفة خاصة ، والتي اذا كانت ملابسي تستطيع أن تخفي آثارها على جسدي من خطوط وخدوش ، فان طربوشي المسكين البريء لم يكن في مقدوره أن يخفي نصيبه غير اليسير من تجعدات وتضاريس . فكان من ذلك أن ألحقني باحدى المدارس الاميرية . وكان من ذلك ان انقطعت صلتي بأنيس نسبياً .

وكرت الغداة ومرت . .

وكرت العشيّ ومرت . .

فأتممت دراستي ، وحصلت على وظيفة في القاهرة . عنـد ذلك استبحت لنفسي ما تبيحه نفسي . . . وفلوسي . . . من لهو وعربدة . فجعلت أرتاد المنطقة التي يجري فيها شارع عماد الدين كسلسلة فقرية . . عند ذلك جعلت أرى عبد اللطيف افندي القطب . . أجل ، فقد صار افندياً بظاهر معنى الكلمة اللهم الا ذلك الوشم الذي كان يغطي ظهر راحتيه . وأصبح بديناً ذا بطن بارزة ووجه نحاسي لامع كقرص الشمس حين تغيب ، حتى لا يفرق غـير المنتبه بينه وبين السادة الذين يجالسهم على الاسلندربار والكافيه دي لا بيه بميدان الاوبرا وجعلت في الوقت نفسه ألتقي بأنيس ، وهو دائماً في لمة من أبناء الثراء المزوقين اللمعين كالعرائس ، وانه ليحاول جهده ان يتشبه بهم . فيلبس « ألاموود » ويقص شعره كذلك . ويعالج الرقة في حركاته ما استطاع ولكن هناك فروقاً بسيطة تأبى إلا أن تظهر زيف أنيس وأمثاله من محدثي النعمة . . . حذاؤه غالي الثمن حقيقـة ، ولكنه مثلث الالوان غاص بالنقوش المخروبة في جلده . وفي ربطة الرقبة منه دبوس من ذهب . . . هذا حسن . . . ولكن لماذا يقف على رأس هـذا الدبوس عصفور ناشر جناحيه ؟ والألفـاظ الافرنجية التي يصر على دسها في كلامه . . . يا بخت المؤلف الذي يوفق الى مثلها في فصل مضحك

ولم تقف أطماع عبد اللطيف القطب عند نهاية برجرامه الاول بعد أن تم بنجاح أكثر من كلي . وأراد بل تشوف وتحرق الى أن يعترف به كل واحد من أولئك الاعيان الذين يجالسهم . ولم لا ؟ ان مظهره في تقاسيمه وابعاده وجاهته وضخامته لايقل عن نظيره في أيهم ! والوسكي الذي يشربه هو نفس الوسكي الذي يشربونه مع فارق أنهم هم الذين يدفعون الحساب . . . وهذا أمر تافه لا يعتد به . أما من الوجهة المالية فعبد اللطيف أفندي يملك الآن منزلاً فخماً اقتنصه من مالك مضطر بثمن تنفتح له الأفواه وتتسع له الأحداق — مهارة اختص بها هذا القطب

وأجهد عبد اللطيف افنـدي ذهنه طويلا في بلوغ غايته . وفكر في الطلاق ، وفكر في الزواج مرة أخرى ، ولكن مركزه وزوجته الحاليين لم يكونا يسمحان له بكميات الضرب المطلوبة . وأخيراً وجد أن لا وسيلة أمامه أسهل من ابنه أنيس . فجعل يكثر من ذكر اسمه في المجالس لمناسبة ولغير مناسبة ويتحدث بمحاسنه وكفاآته وخفـة روحه . فهو الذي يدير العمل ، وهو الذي يجلب المكاسب . هذا من ناحية

ومن ناحية أخرى ، فانه هو الذي قال : « في كيس الفلوس » جواباً للمعلم الذي سأله « أين تكثر الفضة » وهو الذي وضع العصا في فم الكلب السعران حين هجم عليه و . و . و . . .

وأخيراً ـ وبمعونة الخاطبات إلى حد كبير ـ وزعت الرقاع تدعو الوجوه والاعيان ـ وأنا ـ الى عقد قران صاحبة الصون والعفاف كريمة حلمي بك . ، مدير ادارة .. سابقاً على « حضرة السري الأمثل » أنيس افندي عبد اللطيف . . والعاقبة عندكم في المسرات »

ولم تعلن هذه الصيغة ، في الواقع ، الا بتضحية من طرفي التعاقد المسؤولين . فوالد « صاحبة الصون والعفاف » كان قد بدد ثروة طائلة في المضاربات حتى بات لا يكاد يملك إلا اللقب والمعاش ، وغير كمية من العقل جعلته يتشبث بأن لا يكون الزواج الا اذا أصبح المنزل الفخم السالف الذكر في حيازة « حضرة السري الأمثل » حيازة رسمية قانونية ليكون ايراده مصدر عيش للعروسين

وجيء بالجهاز أحمالا ، وبالهدايا أثقالا حتى استنزف كل ما في وسعه ليظهر بالمظهر اللائق به أمام الناس . ثم اقيمت الافراح على نفقة والد العريس بسخاء جعلها موضوع اعجاب الناس بما يصل اليه السخف في استعمال المال . وكان عبد اللطيف بك (الآن) من الزهو والنشاط بحيث كانه نابليون عند سفح الهرم

ومضى شهر ـ شهران ـ ثلاثة ، والرجل يجوب المقاهي ولا هم له الا أن يتحدث عن صهره حلمي بك ، والاوساط الراقية التي يزورها ويتقلب فيها ، حتى خاف بعض ذوي القلوب الطيبة على سلامة عقله وهو كل يوم يزداد إشراقا وتضخما واحمرار وجه . ومما هو جدير بالذكر أنه بالغ في التضحية والاندماج في الشخصية الجديدة ، فالغى مكتب السمسرة واكتفى بأن رفع سعر القرض رفعا يسيراً فصار ثلاثين في المائة فقط

ولكن جاء وقت كان عبد اللطيف . . بك . . يبدي الهناء ويبطن الهم الدفين . ذلك لأن الفشل كان يدب حثيثاً في حياة ابنه الزوجية . فالزوجة أصبحت لا تبالي باظهار مقتها واحتقارها لأنيس من جراء ما يأتيه من ضروب الدناءة في معاملتها . . وأنيس لا يبالي بتعزيز الاشاعة القائمة حوله وحول خادمة في المنزل . واستفحل الأمر حتى بات نصح حلمي بك لايزيدها الا تمرداً أو دموعاً كما باتت الملاحم الهائلة وألفاظ السباب العنيفة بين القطب وابن القطب ليست إلا صورة طبق الاصل مما يحدث في أحط حواري الحسينية

وأخيراً دوت الفرقعة الكبرى بأيمان الطلاق ثلاثاً . وهم أنيس بأن يغادر البيت في مشهد رائع وهو يتأبط ذراع من يهوى ومن جاهر بأعلى صوته بأن كل قطرة من دمه تحن اليها . ولكنه تعثر في جثمان والده وقد هوى على الارض من أثر الصاعقة

محمود طاهر لاشين



. . . ولكنه تعثر في جثمان والده وقد هوى على الارض من أثر الصاعقة



قبض البوليس على رجل اسمه عبد العال اتهمته سيدة أوربية بأنه أمسك بها في الطريق ، فما هو نوع « المسك » وهل غرضه السرقة أو المداعبة ، وهذا الوقح الخبيث باعتدائه على امرأة أوربية تستطيع أن ترسله الى جهنم ماذا تكون جرأته على الوطنيات ؟ وهل الحبس أو السجن يهذبه ، أو رحم الله زمان الكرابيج التركية ، وماذا يمنع من ضربه بالجزم ؟ الله يرحم ايامك يا محمد أغا ، أين كرباجك يا محمد أغا ؟ قم انظر ما ذا أصاب الاخلاق بعدك يا محمد أغا ، آه يا حبيبي يا محمد أغا

* * *

اختارت مصلحة الصحة في معاملها طريقة جديدة لتحليل الدم ، وهي أفضل من الأولى لدلالتها على نتيجة التجمع في الطور الأول لمرض الحمى التيفودية والحمى الباراتيفودية ، فعسى أن تعم الفائدة حتى تصل الى الدلالة على نوع دم الاراذل ودم المرابين ودم أكلة الحقوق والذين ليس عندهم دم ، دم يلهفهم

* * *

اتهمت النيابة أحد الفسخانية الذين في شارع تحت الربع بتزوير خمس أوراق رسمية وانه خدع معاون بوليس قسم الدرب الأحمر فشاركه في تزويرها بحسن نية ! وليس عجيباً أن يكون فسخاني خبيثاً ، لأنه عائش في الخبث ، بل العجيب كيف خدع معاون البوليس ؟ ومعاونو البوليس كالعفاريت ، لا شك في ان ذلك الفسخاني زي القرد

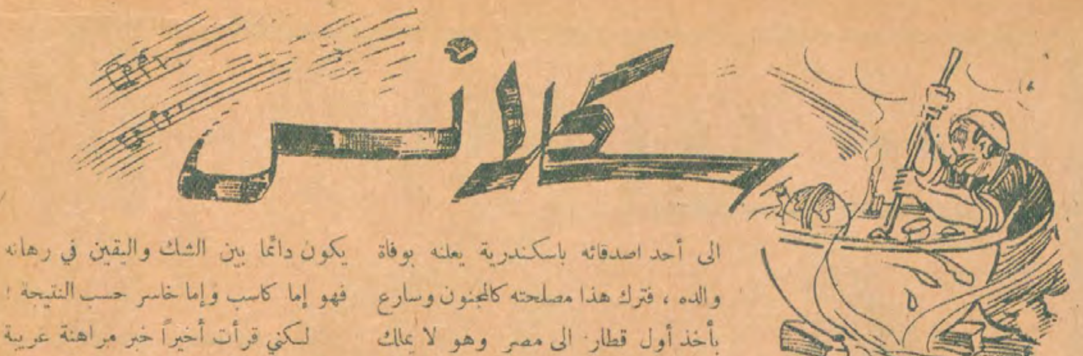
* * *

اقترح أحد النواب تخفيض نولون نقل البصل في سكة الحديد ، فهل هذا التخفيض لمصلحة التجار وحدهم ، أم هل يهبط سعر البصل فنشبع بصلا ، أو نجد الكفاية منه في مزة الخامير على الاقل ؟ اذا كان التخفيض لمصلحة التاجر وحده فلا ، أو فان التخفيض ضروري اذا أدى الى رخص البصل وامكان خلطه بالمزات

* * *

من أخبار روما ان أحد الظرفاء وزع رقاع الدعوة على العلماء والعظماء والشعراء والوزراء لسماع محاضرة يلقيها في القاعة الذهبية بفندق اكسلسيور وموضوعها « كيف وصلت الى ٢٠٥ من السنين ـ طريقتي وآرائي » واستعار لنفسه اسما غير اسمه طبعاً ، فحضروا في الموعد وانتظروا هذا الخطيب ساعات فلم يحضر ، وظهر لهم انها « كذبة ابريل » وهي ظريفة جداً ، ولكنا نحن هنا في ابريل يكذب أحدنا على الآخر كذباً مزعجاً ، بتلغراف يقول فيه « زوجتك فى خطر ، احضر » أو « توفيت والدتكم فاحضروا » أو « حكم ضدكم في القضية فتدبروا » أو مثل هذه الاخبار التي تكركب المصارين كركب الله مصارين الجهلاء

المحامي : خبي كل المصاغ والالماس بتاعك
الزوجة : ليه ؟
المحامي : الرجل الحرامي اللي اترافعت عنه واتبرأ النهارده جاي الليلة يزورني



سمكة ابريل

.. ونسميها نحن كذبة ابريل وقد اصطلح الناس على مداعبة بعضهم بعضاً في يوم أول ابريل بكذبة أو بلفة ظريفة لطيفة تتفاوت نسبتها بتفاوت مقدرة « الكذابين » .... !

وقد أردت أن أكون « كدابا » مع سبق الاصرار .. فنشرت للقراء في العدد الماضي كذبة ولكن من الوزن الخفيف .، والمدهش أنها انطلت على كثيرين من القراء تلك هي قصة السمكة التي شاهدتها في الكورسال تمشي على ذيلها وتدخن السيجار وتشرب اللبن كالاطفال الرضع .. !

ذهب الكثيرون الى الكورسال لمشاهدتها وأرسل البعض اليّ يسألني عنها ويطلب اليّ زيادة الشرح والتفاصيل ومن أي نوع هي « قرموط » أو « قرش » أو « حوت » .. الخ

ياأصدقائي هي سمكة ابريل الوهمية لا أكثر وكل أول ابريل وأنتم بخير .. !

كذبة سمجة

وعلى ذكر كذبة ابريل أقول أن لكثيرين يبالغون في كذبهم الى حد يعود على المكذوب عليهم بالاضرار ، فمن ذلك ان أحدهم أرسل أول ابريل الجاري برقية الى أحد اصدقائه باسكندرية يعلنه بوفاة والده ، فترك هذا مصلحته كالمجنون وسارع بأخذ أول قطار الى مصر وهو لا يملك وعيه ولا رشده، فاذا وصل الى بيت والده دامع العينين خافق القلب مهتاج الاعصاب سارع أهله لاستقباله ذعرين لمظهره وحضوره الفجائي،

وما هي الا دقائق حتى أدركوا أنها كذبة ابريل .. ولكنها كذبة ثقيلة سمجة ... !

واراد احدهم مداعبة صديقه مداعبة من الوزن الثقيل جداً ، فأرسل ينعيه الى احدى صحف الصباح ذاكراً موعد تشييع جنازته بعد ظهر نفس اليوم

فوجىء الناس بهذا النعي فحزنوا واستشهدوا وترحموا على الفقيد وسارعوا في الموعد الى داره لتشييع جنازته

وعندها علموا ان هذا الخبر المشؤوم - سابق لأوانه - وان الرجل مازال يتمتع بعافيته وصحته !

هذه « عينة » من الاكاذيب السمجة الباردة ، تخرج تماماً عن دائرة التفكهة والمداعبة المقصودة من كذبة ابريل فتنقلب الى عداء وخصومة شديدين أحذر منهما القراء

والى اللقاء في أول ابريل القادم !

مراهنة كاسبة

في كل يوم يتراهن الناس ، والرهان يشمل نواحي كثيرة ،والمفروض ان المتراهن يكون دائما بين الشك واليقين في رهانه فهو إما كاسب وإما خاسر حسب النتيجة !

لكنني قرأت أخيراً خبر مراهنة غريبة جداً وهي على أية حال تقليعة دلت على فرط ذكاء مبتدعها ، واليك خبرها :

تراهن المسيو جورج فايارد أحد سكان باريس مع جامعة الطب الفرنسية على أنه سيعيش حتى يبلغ المائتي سنة ... !

والمسيو فايارد كان حفاراً ترك عمله الغير المجدي وذهب يخترع أجهزة تطيل الحياة ، حتى وفق أخيراً الى سر الحياة كما يقول وهو يثق ويجزم بأن لن يموت قبل سن المائتين

يا ما في الدنيا مهاويس .. !

ومن الذي يقبل الرهان معه . ؟ وهب أنه عاش المائتي سنة فمن الذي سينتظره منا لتهنئته بنتيجة فوزه .... ؟ واذا خسره وهذا حتمي - فهل سيتبعونه الى الجحيم لمطالبته بالرهان ... ! ؟

موضة جديدة في الرهان لم نسمع من قبل عن مثلها ، ومع ذلك أراهن أنا على أني سأعيش الف سنة ... ومن لا يريد تصديقي فليرسل اليّ رهانه .... ! !

وأصحاب العقول في راحة .. !

مثل دارج جديد

منقول عن اللغة الرومية ، اعجبني فرأيت نقلة الى القراء ..

« اللي تلسعه الشوربة ينفخ في اللبن الزبادي » .. فما قولكم فيه ، ألبس ظريفاً ولطيفاً .. ؟

« ادوار »


ذكاء خارق !!
الشفقة ! . . .
عضو جمعية الرفق بالحيوانات — لأ . لأ . حرام عليك تقطع الفرخة . . تاكلها كده من غير تقطيع ! ! . .
الكونستابل — معاك رخصة ؟
السائق — أيوه في محفظتي . . تحب تشوفها
الكونستابل — ما دام معاك مش ضروري أشوفها . لكن اذا كان ما معاكش رخصة كان لازم توريها لي !
المتهم (لمحاميه) : — انا متأكد اني ح اطلع براءة
المحامي — ازاي !
المتهم — لاني عندي اثنين يشهدوا اني ليلة الحادثة كنت نايم في بيتي ، واثنين ثانيين يشهدوا اني في نفس الليلة كنت معاهم بالعب كتشينة لغاية الصبح . . وهم أربع شهود مش كفاية ؟ ؟ !

قتيل الليل

منذ أسابيع وفي احدى ضواحي مصر القرية أسدل الستار على هذا الحادث المفجع فترك في نفوس الكثيرين حسرة وألماً كبيرين

لا أذكر هذا الحادث للقراء على سبيل القصة فقط وانما أبغي من وراء نشره عرض صورة بارزة لجنون الحب وتهور الشباب هي بمثابة درس لاندفاعهم الاعمى وراء عاطفتهم دون حكمة أو تبصر

هي زوجة محترمة لم يمض على زواجها أكثر من خمس سنوات يحبها زوجها الى حد كبير ويعنى بشؤونها ويثق بها ثقة تامة . وتصادف أن تعرفت ذات يوم بشاب وسيم الطلعة جذاب المظهر حلو الحديث فرأت في نظراته الطويلة الصامتة معنى الاغراء ، خفق له قلبها بعد طول الصمت

مضت الايام على هذا اللقاء فازدادت فيها معاني الاغراء ، واذا بها تبادله النظرات صراحة بعد أن كانت خلسة ، وجرت الأيام . . .

نمت العاطفة بينهما ، هي امرأة وهو رجل ، فكان من الطبيعي أن لا تكون هذه العلاقة بريئة . .

والتقيا للمرة الاولى فاستعذباها وكان بعدها اللقاء الثاني والثالث ، فاذا بهما يصبحان عشيقين متحابين ، يجد كل منهما المتعة والهناء في لقاء الآخر . . .

تختلق العلل والاسباب للخروج ، فاذا أذن لها زوجها سارعت الى موعد الحبيب فتلقاه فرحة طروبة ، وهي تقول ما ألذ وأعذب الحب المسترق . .

شردت بها العاطفة ، هو طليق لايهمه في الأمر غير متعته ، وهي على نقيضه زوجة تحسب للفضيحة الف حساب

وكلما مرت الايام ازداد حبهما اشتعالا وأمعنا في استراق لحظات اللقاء ، والحب يدفع بصاحبه الى العبث والجنون حتى ليفقد تفكيره وعقله . .

سافر الزوج ذات يوم ، فسارعت الى لقاء حبيبها ترتمي بين أحضانه فرحة سعيدة تحمل اليه هذه البشرى ، فتناجيا وكانت ساعات حلوة تذوقا فيها معاني الحب فلم يشأ هو مفارقتها وأصر على أن تمضي معه ساعات الليل ، فاستسلمت بعد ممانعة طويلة ، ولكنها عادت فتنبه فيها عقلها وأدركت ان هي قضت ساعات الليل خارج دارها فهي لا بد معرضة نفسها الى الفضيحة المنكرة أمام ابنها وخدمها وجيرانها ، اذ أي عذر تستطيع انتحاله أمامهم اذا انكشف أمرها وبماذا تدافع عن نفسها امام زوجها اذا هو أطلع على الخبر . . ؟

اذاً كان لا بد أن تعود إلى بيتها مرغمة مهما كلفها الأمر ولكن أليس من سبيل تجمع به بين الامرين . . ! ؟ وانتهى تفكيرها الى حل سهل بسيط

ــ اسمع يا حبيبي لن نعدم وسيلة للانتفاع بهذا الظرف ، فقد توصلت الى حل سهل يجمع بين الامرين . . . عند منتصف الليل ، تهدأ الحركة في ضاحيتنا ، ويأوى الجيران وأفراد البيت الى مخادعهم فتعال انت وقف على الرصيف المقابل بعد منتصف الليل ، فاذا آمنت أنا جانب الرقباء فتحت لك النافذة وأطللت منها لاعطيك الاشارة ، فعندئذ تقدم الى الباب ثم أخلع حذاءك حتى لا يسمع صوت وقع أقدامك واصعد السلم في سكون ، وظلمة الليل كفيلة بأنكارك واخفائك ، عندها نسعد باللقاء ساعات قليلة ، تمر كالبرق الخاطف فاذا بدأ الفجر يرسل ضوءه ، تركتك لتعود من حيث أتيت . .هل فهمت ؟

وقبل أن يجيب بكلمة واحدة أسرعت تطبع على شفتيه قبلتها وجرت في طريقها الى البيت ، ترقب ساعة اللقاء بشغف ولهفة . . .

وظل هو في مكانه حاسر الرأس يفكر في الامر جدياً ، فعرض أمام ذاكرته الاخطار التي يتعرض لها نفسه ان هو لبى نداءها وذهب اليها . . .

بعد تفكير طويل . . . انتهى الى تقرير عدم موافاتها لئلا يطرأ ما يعكر عليهما صفو هنائهما ، وفي شبح هذا الطارىء أو التفكير فيه ما يكفي هذا اللقاء . . .

دقت الساعة التاسعة مساء . . . كان متعباً فآوى الى فراشه سقيما مفكراً يتقلب على أحر من الجمر ، وعاد صوت الساعة يرتفع وهي تدق العاشرة ، فآلمه ان يظل قلقاً طول تلك الساعة ، فجر الغطاء فوق رأسه وأغمض عينيه محاولا ابعاد كل تفكير يقض مضجعه . .

وانقضت الدقائق وهو حيث هو ، لا ينام ولا يقربه النعاس ، وفجأة ارتفع صوت الساعة تدق الحادية عشرة . . .

وجاء الشيطان يلعب دوره ، ويهيء له جو المتعة والهناء ، ويدفعه بيديه الى انتهاز الفرصة لاستراق ساعات النشوة اللذيذة . . . ولكن . . .

انهارت كل مقاومة أمام حبائل الشيطان ، فاذا به ينهض من فراشه مسرعاً ويقوم الى ملابسه يرتديها . .

ولم يكد ينتصف الليل حتى كان واقفاً عند بيتها يلبي نداء عاطفته الجنونية ويرقب أول أشارة منها

اما هي فقد عادت بعد أن تركته وذهبت تعد العدة لهذا اللقاء ، فمهدت له كل سبيل تأمن به عدم افتضاح أمرها فاذا أتمت كل شيء وتأكدت نجاح قصتها الغرامية وقفت تتعلل بدنو الموعد

كانت الساعة الحادية عشرة حين شاهدتها ، فرأت أن في الموعد براحاً لتأخذ قسطاً من الراحة فارتمت على فراشها تطلب الهجوع ساعة واحدة . . .

وغلبها التعب فادركها النعاس . ونامت ملء جفنيها والنوم سلطان . . !

وقف صاحبنا في مكانه على أحر من الجمر تارة يلقي نظرته على ساعته وأخرى يرفع عينيه الى نافذتها حيث يرتقب الفرج..

ومضت الدقائق على مضض وهو حيث هو ، لا يتحرك ولا يخفض نظره المعلق في النافذة . .

وأخيراً أصبحت الساعة الاولى صباحاً..

ترى هل ينصرف ويعود من حيث أتى . . ؟ وان فعل فماذا يكون نصيبه منها . . ؟ ولكن هي ما الذي دفعها الى هذا التأخر عن إعطاء إشارتها . . أيكون جد في الامر شيء . . ؟ وماذا عساه يجد . . وزوجها قد سافر للتغيب عدة أيام . . ؟

وأي معنى اذاً لهذا التأخير . . ؟

ساورته الوساوس والظنون ، وهو يزداد تمسكا بالوقوف والانتظار كلما مضت الدقائق فقد أصبح يتلهف لمعرفة السبب . !

فكر في ان يصعد الدرج ويطرق الباب بنفسه . . ولكن شجاعته لم تطاوعه فقد يكون في البيت بعض أقاربها . . أو قد يكون زوجها عاد من سفرته لطاريء فجائي فماذا يكون مصيره لو جازف هذه المجازفة الجنونية . . ! ؟

بينما كانت تدور في نفسه رحى هذه الهواجس و تتقاذفه الاسباب والتعليلات،

بينما هو ساه عن نفسه في استعراض هذه الصور المشوشة المضطربة . .

كان القدر المحتوم واقفاً عن كثب يفتح له ذراعيه ساخراً هازئاً يعد له نهايته الفجعة المؤلمة . .

وقف عن كثب حارس الليل ــ أو الجندي يرقبه في نظرات طويلة مليئة بالحيطة والحذر فلما أخذه القلق من طول موقفه ومراقبته للبيت قام في نفسه الشك وجاء يسرع الخطى نحوه بعد طول الانتظار ، واثقاً أنه قد عثر على طريدة من طرائد الليل . . .

حتى اذا ما قاربه صرخ في أذنه فجأة صرخة داوية ــ وانت ماذا تفعل هنا في هذه الساعة المتأخرة . . ؟

ارتج عليه الكلام ، وخانه التفكير . فلم يجد مفراً غير العدو والجري

لم يعد في نفس الجندي شك ، فقد أنقلب شكه يقيناً أنه لص بعد أن شاهده يعدو دون أن يرد عليه كلمة فجرى خلفه مشهراً في يده سهم القدر صارخاً أن قف مكانك وإلا أطلقت عليك الرصاص

وخشى الفتى عاقبة الفضيحة ، فاطلق لساقيه العنان يحاول الهروب تحت جنح الليل فاخرج الجندي صفارته وذهب ينفخ فيها بكل ما أوتي من قوة وأعقبها بطلق ارهابي في الهواء

تبع صوت الصفير اطلاق النار فأسرع حراس الليل يجرون ويهرعون نحو الصوت

وشاء القدر أن يحبك دوره الى النهاية فاذكى في نفس الفتى الخوف الجنوني فلم



. . . ونامت ملء جفنيها والنوم سلطان . . .

الشهرة المغتصبة

قصة حقيقية حدثت وقائعها في هوليوود مدينة السينما

اذا ذكرنا للقارىء كلمة « هوليوود » تبادر الى ذهنه مدينة السينما بما تحويه من ممثلين وممثلات، وتصور تلك المرتبات الضخمة التي يتقاضاها هؤلاء، وتخيل معيشة البذخ والترف التي ينعمون بها ويهنأون. ولكن « هوليوود » مدينة الملايين تحوي من البؤس والشقاء ما لا تحويه مدينة أخرى في العالم. والكاتبة « أليس ويليامسون » تمضي ستة أشهر من سنتها في تلك المدينة مختلطة بممثليها مطلعة على أسرار الكثير منهم، وقد كتبت القصة الواقعية التالية التي وقعت حوادثها فعلا والتي نوردها على صفحات « الفكاهة » لتطلع القراء على احدى تلك المآسي التي تكاد تقع كل يوم في هوليوود

الانوار ساطعة ومساعدو المدير الفني يجرون هنا وهناك وقد أمسك كل منهم بيده بوقاً لاصدار أوامر المدير وتبليغ ارشاداته الى الممثلين والممثلات. والمصورون متأهبون للعمل. والمخرج الفني واقف في احد الاركان يشاهد التمثيل من بعيد بعين المدقق الفاحص.. والحركة في الاستديو قائمة على قدم وساق. والاهتمام بالغ أقصاه وذلك لكي تفاجىء الشركة (شركة إكس) جمهور السينما برواية « أبناء السبيل ». وهي الرواية التي تعتمد عليها في كسب الموسم في هذا العام. ولم تدخر وسعاً في صرف آلاف الجنيهات عليها حتى تخرج تحفة فنية لم تخرج الشركات الاخرى مثلها في عالم الستار الفضي. ولكي يكون النجاح مؤكداً عهدوا بتمثيل الدور الاول في الرواية الى النجمة المشهورة مس « بينكرتون ».

وانقضت عشرة أيام والعمل في شركة « إكس » منظم لا يشوبه أي نقص. والجميع مبتهجون مسرورون ينتظرون النتيجة بفارغ الصبر.. ولكن حدث فجأة أن أصيبت مس « بينكرتون » بالتهاب في الزائدة الدودية مما جعلها تنقطع عن العمل وتذهب الى احد المستشفيات حيث تقرر أن تجري لها عملية جراحية في الحال. وهكذا اضطرت الشركة الى أن تؤجل العمل حتى يتم شفاء الممثلة الاولى. بعد أن أعلنوا فيما سبق ان الرواية ستنتهي وتعرض لأول مرة في نهاية الشهر. وكل تأخير في الرواية من شأنه أن يؤثر في نجاحها وأرباحها والاميركي يتوقف نجاحه وكسبه على السرعة. اذاً ما العمل؟ وكيف الخروج من هذا المأزق الحرج..؟

المسألة بسيطة ويمكن حلها اذا وفقوا الى العثور على فتاة تشبه الممثلة المريضة حيث يستخدمونها مكانها وبشيء من الجهد يبذله كل من المخرج والمدير الفني تتم الرواية وتظهر في الموعد المحدد. وكثيراً ما عمدت الشركات الى هذه الحيلة وخدعت الجمهور. ولكن أين هي الفتاة التي تشبه مس « بينكرتون »؟.. هنا تذكر أحد مساعدي المدير انه رأى في أحد المطاعم في هوليوود فتاة تشبه تمام المشابهة « بينكرتون » وعلم من خلال الحديث الذي كان دائراً بينها وبين صديقاتها على المائدة بجواره ان اسمها « لورين داركي » وانها تقوم بتمثيل بعض الادوار البسيطة في احدى الشركات. اذاً فقد انحلت العقدة وأنقذ الجميع من الورطة فليبحثوا عن « لورين داركي » هذه وليحضروها الى شركة « إكس »

ولم يمض على البحث يوم حتى عثروا على الفتاة المنشودة. وجيء بها الى المخرج الفني الذي وقع في حيرة كبيرة للمشابهة التامة بين « لورين داركي » والممثلة الكبيرة مس « بينكرتون » ولولا أنه على علم بما حدث لظن أن الفتاة التي أمامه هي مس « بينكرتون » من غير شك أو نزاع. وسر المخرج لهذه المصادفة السعيدة! وشرع يقص على الفتاة الغرض الذي بعث في طلبها من أجله. وعرض عليها مبلغاً طائلا من المال لم تكن تظن أنها ستناله في يوم من الايام. واشترط عليها أن يظل أمر استخدامها في مكان الممثلة « بينكرتون » سراً مكتوماً لا تطلع عليه أحداً وأن تسكن طول مدة التمثيل لرواية « أبناء السبيل » في قصر الممثلة نفسها فلا تخرج منه إلا إلى « الاستديو » في سيارة مغلقة. ولا تختلط بالجمهور إلا بعد عرض الرواية في دور السينما حتى لا يفهم الناس « الحيلة » التي لجأت اليها الشركة. وهكذا قبلت الفتاة ما اشترطه عليها المخرج. وظل خبر مرض الممثلة الكبيرة مكتوماً لا يعلم به أحد إلا الرؤساء الكبار في شركة إكس



فتراها وقد التف حولها جمع من الاطفال الصغار يتواثبون عليها وهي تبتسم اليهم وتداعبهم

وكانت « لورين داركي » فتاة حاذقة ذكية استطاعت في يومين أن تلم بجميع إرشادات المديرين والمخرجين . حتى إذا ما وقفت أمام (الكاميرا) لتمثل لم يدخل الى الرؤساء شك في أنها هي بعينها صورة ثانية « طبق الاصل » للممثلة « بينكرتون » في شكلها وتمثيلها وصوتها . مما جعلهم يعتقدون أنهم لم يخسروا شيئاً بمرض الممثلة الأولى

وتماثلت « بينكرتون » للشفاء وعادت الى قصرها نحيلة ضعيفة لا تقوى على العمل. وهناك أخبرها المدير بما صنعت الشركة أثناء غيابها . وأن الشركة قد عمدت الى هذه الحيلة مرغمة حتى لا تتأخر الرواية عن الموعد الذي حددته لظهورها . ولم تغضب الممثلة الكبيرة لذلك وأخذت تعطف على الفتاة الناشئة « لورين » . وكانت تذهب في كل يوم الى الاستديو لتشاهد تمثيلها . فتراها وقد التف حولها جمع من الاطفال الصغار الذين يمثلون معها . يتواثبون عليها وهي تبتسم اليهم وتداعبهم . وهم يعتقدون أنها الممثلة المشهورة « بينكرتون » . بينما تكون « بينكرتون » نفسها بجانبهم لا يبالون بها ولا يعرفونها

وانتهت الشركة من تصوير الرواية وحانت الليلة المحددة لظهورها على الستار الفضي لأول مرة . وعاد المخرج إلى الممثلة الناشئة « لورين » يؤكد عليها بألا تذيع سر الخدعة والا تحضر إلى المسرح في الليلة التي ستعرض فيها الرواية خشية أن تؤخذ بمظاهر النجاح المنتظر فتتحدث لمن حولها أو تفضي إليهم بذلك السر الرهيب . ووعدها المخرج بأنهم سيعنون بها في المستقبل ويعهدون إليها بالقيام ببعض الأدوار الهامة حتى يمهد لها طريق الشهرة والنجاح ، وقنعت الفتاة بتلك الوعود الخلابة فلم تتحدث إلى أحد بما طلب منها كتمانه ..

وصدرت الجرائد في الصباح التالي لعرض الرواية وانهارها تفيض مدحاً للممثلة الكبيرة « بينكرتون » على إجادتها التمثيل . وحسن سبكها في إظهار العواطف المؤثرة الصادقة (وخاصة في النصف الأخير من الرواية !؟..) حتى إن معظم النظارة لم يستطيعوا حبس دموعهم . وختمت بعض الجرائد الحديث بقولها « لقد أضافت مس « بينكرتون» في هذه الرواية مجداً ثانياً إلى مجدها الأول . فقد أظهرت في هذه الرواية من القدرة على احكام اظهار العواطف الحزينة المؤثرة ما دهش الجميع له . وإنا لنرجو أن يعهد إليها في المستقبل بمثل دورها في رواية «أبناء السبيل »حيث ظهر أخيراً لأنها تجيد ذلك النوع من الادوار إجادة قل أن يدانيها فيها أحد .. »

واطلعت «لورين» على ذلك المديح والاطراء ولعبت في نفسها عوامل الغيرة . ورأت أنها قد خلعت على غيرها شهرة هي صاحبة الفضل فيها . وكادت تبوح بسرها لولا أن رأت « بينكرتون » ذلك في عينيها فأخذت تهدئها وتمنيها بمختلف الوعود الخلابة . ومرت الايام وأسدل ستار النسيان على ما كان من أمر رواية أبناء السبيل

وأخذت «لورين» ـ كسابق عهدها ـ تتنقل من شركة الى شركة حيث يعهدون اليها بتمثيل بعض الادوار الثانوية البسيطة وهي كلما تذكرت ما كان من أمر تمثيلها في

رواية أبناء السبيل تتعجب من الجمهور وكيف تخدعه الاسماء والعناوين فيخلع الشهرة على أصحابها. أمابيت القصيد والجوهر الحقيقي فذلك بعيد عن أن يدرك فهمه ما لم يحط بمظاهر الاغراء والتهويش.

وكانت الفتاة المسكينة تتردد، بين حين وآخر على أحد المطاعم المشهورة لعل الصدفة التي قادت اليها المدير المساعد في شركة إكس تقود اليها واحداً آخر من أصحاب الاعمال فيقدر موهبتها وجهودها ويعهد إليها ببعض الاعمال الهامة في التمثيل . . . وبينما هي جالسة في ذلك المطعم يوماً من الأيام. وقد أسندت رأسها على يدها وراحت تفكر في مستقبلها وما سيكون من أمرها شعرت بيد تهبط على كتفها وصوت يقول « هل تسمح الآنسة لورين بالحديث معها برهة وجيزة؟ » ورفعت بصرها لترى من صاحب هذا الصوت فاذا به « جاك آرثر » المدير المساعد الذي كان اكتشفها سابقاً وجعلها تقوم مقام الممثلة الكبيرة بينكرتون في دور رواية « أبناء السبيل »

وكان حديث طويل بين الاثنين يتلخص في أن صديقاً لجاك آرثر من الأدباء الاغنياء قد وضع رواية حديثة تدور حول الطلاق والزواج وفشل المرأة في الحب وعدم اخلاص الرجل في هذه الأيام. وان « روبرت » الصديق رأى ألا يبيع روايته هذه إلى إحدى الشركات وإنما يباشر تمثيلها بنفسه وعلى نفقته. وقد عهد الى «جاك آرثر» في البحث عن طائفة من الممثلين والممثلات وأن يعمل جهده حتى لا تكلفهم الرواية كثيراً ولهذا فان « جاك آرثر » فكر في أن يعهدوا بدور البطلة الى « لورين » لأنه يقدر ذكاءها وبراعتها كما يعلم تماماً أنها فتاة مخلصة تحفظ السر وتصونه. ولهذا فهو يرجوها ألا تخبر « مس بينكرتون » بأمر هذه الرواية الجديدة لغرض سيوضحه لها فيما بعد

وقبلت الفتاة ذلك وتم التعاقد بينها وبين « روبرت » صاحب الرواية وفي ثاني يوم لذلك التعاقد ظهر في مقدمة إحدى صحف الصباح صورة الفتاة « لورين » بجانب صورة « مس بينكرتون » والاثنتان في لباس رواية ابناء السبيل. وقد كتب تحت الصورتين « من تكون في الاثنتين مس بينكرتون؟ » ويلي ذلك مقال طويل قد حوى كل تفاصيل الخدعة التي عمدت اليها شركة إكس عندما استخدمت «لورين» لتقوم مقام « بينكرتون » . . . وهرعت « لورين » الى جاك آرثر تسأله من الذي أذاع هذا السر لأنها لم تحدث به أحداً. فابتسم في وجهها وقال: « لقد فعلت ذلك من أجلك يا بنية. ومن أجل أن نضمن إقبال الجمهور على روايتنا الجديدة »

— ولكنهم سيقولون اني أنا التي أذعت هذا السر

— كلا لقد حافظت عليه. ولهم أن يقولوا ما يشاءون ففي ذلك شهرتك

ولكن حدث أن اطلعت مس بينكرتون على ذلك المقال فحقدت على الفتاة « لورين » ولم تشك في انها هي التي أوحت الى الجريدة بذلك. ولكي تخرس الالسنة رفعت هي وشركة إكس قضية على الفتاة يطالبانها بتعويض مالي كبير لأنها أرادت أن تستغل اسم الممثلة الكبيرة ومشابهتها إياها لشهرتها. ولذلك عمدت الى الحيلة التي نشرتها لها احدى الجرائد. وتملص « جاك آرثر » من الموضوع كما تنحى صديقه « روبرت » عن مساعدة الفتاة على السير في الدعوى. وكان في النهاية أن صدر الحكم لصالح الممثلة الكبيرة « بينكرتون » . وأدرج اسم الفتاة « لورين » في القائمة السوداء في جميع شركات السينما

وحاولت المسكينة أن تدافع عن نفسها أمام مس « بينكرتون » فلم تصغ هذه اليها كما حاولت أن تكسب قوتها عن طريق القيام بتمثيل بعض الادوار البسيطة كما كانت تفعل أولا. فلم تفلح لأن الجميع صدوا في وجهها الابواب. ولم تر بداً في النهاية من أن ترحل عن مدينة الاضواء حزينة كسيرة القلب. ساخطة لاعنة. شأن غيرها من التعيسات اللاتي تلفظهن « هوليوود » من غير شفقة أو رحمة. ومن يدري. ! . لو أن الحظ كان قد ابتسم في وجه هذه الفتاة ولم تسلبها غيرها شهرتها لأصبحت من أسطع الكواكب في عالم الستار الفضي ولبذّت غيرها من أمثال بللي دوف وكلارابو ودولريس دلريو. ؟ ! . من يدري . . ولكن هي الحياة في هوليوود. فكم فيها من مآس وكم فيها من عبر. وكم فيها من المضحكات المبكيات . . ! ! . .

الفكاهة هنا وهناك

النكتة الفرنسية

النكتة الفرنسية (ونكات الشعوب اللاتينية على وجه العموم) هي أقرب النكات الاوربية مشابهة للنكتة المصرية ، بل ان الكثير مما نتداوله هنا على انه نكتة مصرية بحتة يرجع في أصله الى الفرنسية ، وتمتاز بأنها مع تأديتها لنفس المعاني التي تعبر عنها النكتة المصرية ، فانها تقال في صيغة مهذبة متأدبة ، حتى يسهل إلقاؤها في المجالس التي تحضرها السيدات

وفي بعض النكات الفرنسية تصوير حسن للمبالغة في القول (الفشر والمعر) التي اشتهر بهما أهل جنوب فرنسا وقد وضع الكاتب الشهير الفونس دوديه بعض الروايات في هذا المعنى مثل « طرطران دي تارسكون » و « طرطران في جبال الألب »

(١)

قابل قسيس ثلاثة أطفال فقال لهم : سأسألكم سؤالا وأمنح فرنكا لمن يجيب عنه الاجابة الحسنى ، وهذا السؤال هو : من هو الذي تحبه اكثر من غيره ؟

فأجاب أولهم : أبي

وأجاب الثاني : أمي

وأجاب الثالث : يسوع المسيح

فسر القس من الثالث وأعطاه الفرنك، ثم سأله : ما اسمك

فأجابه : ابراهام كوهين

(٢)

أرسل أحدهم زوجته الى شاطىء البحر للاستشفاء ، ولما عادت بعد شهر سألها :

— هل كنت مخلصة لي وأنت هناك ؟

فأجابته : كما كنت أنت هنا

فأجابها : إذن فلن أرسلك الى شاطىء البحر وحدك أبداً

(٣)

وكل أحد المرابين محامياً في احدى قضاياه ، ثم اضطرته أعماله الى السفر فأوصى محاميه أن يرسل له نتيجة القضية تلغرافياً

وكسب المحامي القضية فأبرق الى موكله يقول :

لقد انتصر الحق

فرد عليه موكله تلغرافيا :

استأنف

النكتة الالمانية

تمتاز النكتات الالمانية والتفكير الالماني على وجه العموم بالتعقد والعمق بحيث إن كثيراً من غير الالمان يقرؤون النكات الألمانية فلا يفهمونها ، فاذا فسرت لهم اكتفوا بهز رءوسهم ونحن نستطيع الآن أن نجرب ذلك . فليجتهد القارىء في ادراك ما بالنكات الآتية من الفكاهة

(١)

ذهب طفل مع أمه الى حديقة الحيوانات فلما وقفوا أمام قفص الغورلا ، قال الطفل لأمه : « أنظري ياأماه ، إنه يشبه أبي كثيراً» فعبست المرأة في وجه طفلها وأمرته بالسكوت عن هذا الكلام ، فقرب الطفل فمه من أذنها وقال لها هامساً . « لماذا أتخشين أن يسمعنا القرد ؟ »

(٢)

قال صاحب مطعم لأحد زبائنه : « لم يسبق لأحد من زبائني أن أصيب بمرض في معدته »

فأجابه الزبون « ولكن في عينيه »

(٣)

سألت امرأة جارتها : « هل كنت مستيقظة ليلة أمس عند ما قدم زوجك في منتصف الليل ؟ » فأجابتها : « كلا فقد كان صوتي محوحاً ولذلك نمت مبكرة جدا »

الشرح

(١) يقصد الطفل أن وجه أبيه أقبح من وجه القرد

(٢) يشير الزبون الى ضآلة كمية الطعام التي يقدمها المطعم

(٣) تقصد المرأة أنها لم تكن تستطيع الصياح والمشاجرة

النكتة الانجليزية

تعبر النكات الانجليزية أحسن تعبير عن البرود العجيب الذي اختص به أبناء التاميز ، وتحتوي مناقشاتهم البرلمانية على أساليب عجيبة يعرفها قراء الصحف اليومية. ونحن نذكر هنا ثلاث نكات من هذا القبيل

(١)

ذهب كمساري القطار الى أحد الصالونات فوجد به رجلين فقط ، وكان أمام أحدهم حقيبة ، فقال له الكمساري :

— الأصول هنا أن الحقائب توضع فوق الرف وليس على الارض

— طيب

واستمر يقرأ جريدة كانت معه

— إذن من فضلك خذ هذه الحقيبة وضعها فوق الرف

— لا

فذهب الكمساري وأحضر مفتش القطار فجاء هذا الى الراكب وأمره بلهجة خشنة

— ضع هذه الحقيبة فوق الرف من فضلك

— لا

فقال المفتش للكمساري ان ينادي ناظر المحطة القادمة ليأمر بانزاله من القطار . فناداه الكمساري وأخبره بالقصة فجاء هذا وسأل الراكب :

— كيف تمتنع عن وضع هذه الحقيبة فوق الرف ؟

— لأنها ليست حقيبتي

ولما لم يكن بالصالون الا الرجل الذي بجانبه ، التفت اليه ناظر المحطة وسأله :

— هل هذه حقيبتك ؟

— أجل

— ولماذا لم تضعها فوق الرف ؟

— لم يطلب مني أحد أن أفعل ذلك

(٢)

ضرب انجليزي اسكوتلانديا (وهؤلاء يتهمهم الانجليز بالجبن) فقال الاسكوتلاندي :

— أتضربني بصفة جدية أم تفعل ذلك مزاحا ؟

— بل أضربك جديا واذا لم تسكت اكسر لك رأسك

— اي هكذا . إذا انى لاأحب المزاح

(٣)

ومن نكاتهم الموضوعة : أن انجليزيا حديث الاقامة في مصر قابل عسكريا من عساكر البوليس وسأله عن موقع القسم فأجابه أنه لايعرف مكانه ، فسأله :

— كيف ذلك الست تذهب اليه كل يوم ؟

— لست اذهب اليه بنفسي ، بل الدورية هي التي تأتي وتأخذني اليه

النكتة المصرية

أما النكات المصرية والشرقية على وجه العموم فبعضها لفظي وهو أقلها قيمة والبعض الآخر معنوي يسهل ترجمته الى أي لغة من اللغات الأخرى ، وهي غالباً مطبوعة بالطابع الشرقي الذي يضمن لها النجاح لو عني البعض بترجمتها وقد نقل أحدهم نكات جحا الى الفرنسية فلقيت رواجاً عظيماً . وفي برلين أحد المصريين يقيم فيها منذ بضع سنوات ويعتمد في تحصيل قوته على ترجمة بعض الأخبار والنكات وبيعها الى الصحف

ومن مميزات النكات الشرقية كثرة ما بها من الحكم والنصائح والتحليلات النفسية وكذا المفارقات والنطق المقلوب وبعض النكات الشرقية ينصب على التعاليم الدينية والمسائل الجنسية ، وبعضها يمثل تخيلات الحشاشين وبعضها يمثل أخلاق الفقهاء أو نوادر العمي أو غيرهم

(١)

سأل أحدهم جحا : هل يولد لرجل عمره ١٠٠ سنة ولد ؟

فأجاب : نعم اذا كان له جار عمره ٢٠ سنة

وسألوه يوماً عن دواء العين المريضة فقال : أمس وجعني ضرسي فلم يخلصني منه الا قلعه

أعطى أحدهم ابنته جرة ماء لتملأها ثم صفعها بكفه قائلا : إياك أن تكسري الجرة . فقال الذين رأوها تبكي : أيجدر بك يا شيخ ان تضرب هذه البنية بغير حق ، وهي لم تذنب

فأجابهم : اني أريد أن أريها عاقبة كسر الجرة حتى تتنبه والا فلا معنى للعقاب بعد كسر الجرة



في حديقة الحيوانات

الفلاح — يا ترى الحمار ده اسود وفيه خطوط بيض والا أبيض وفيه خطوط سود



عاد فتحي الى قريته بعد غياب عشرين سنة فرأى ان سكان القرية باسرهم نسوه الا شخصاً واحداً حافظ على ذكراه . . . ولكن لماذا بقي محافظاً على ذكراه ؟ ؟

كان القطار ينهب الأرض نهباً وبين ركابه فتى في مقتبل الشباب جميل الوجه أنيق الملبس وهو ينظر من حين الى آخر في ساعة يده ثم يتطلع من النافذة في قلق واضطراب

وليس بكثير على الانسان أن يفقد الصبر والجلد وهو قادم على قريته التي نشأ فيها وغادرها وهو لا يزال صبياً صغيراً ثم قضى سنين شبابه بعيداً عنها بين ضجة مصر وروعتها . .

ولذلك كان محمد فتحي يستطيل الوقت الذي يمتد أمامه حتى يصل الى القرية

ولا نستطيع أن نعلم السر في عودة فتحي الى قريته . فقد غادرها وهو في السابعة من عمره مع أبيه بعد وفاة أمه واستوطن مصر فاتم فيها دروسه الابتدائية والثانوية . . وكان أبوه لا يفتأ يردد ذكريات القرية وناسها وأهلها وهدوء الحياة فيها . فنشأ فتحي وهو يعد هذه القرية النائية النعيم المفقود . .

وتوفي والده ومرت الايام ودخل فتحي في خدمة الحكومة وألهته الدنيا وأحوالها ولكنه مازال يحمل بين جنبيه شوقا لزيارة القرية والتعارف على ناسها الذين ما فتىء يذكرهم كما يذكر الانسان أشباحاً تراءت له في منام

ووصل القطار الى المدينة المجاورة للقرية ونزل فتحي وقلبه يخفق كما يخفق قلب العاشق عند اقتراب موعد لقاء حبيبته

وكان قد أخذ زينته ولبس أفخر ثيابه وهو واثق أن أهل القرية سيفرحون بمقدمه ويرحبون بزيارته ويفتتنون بمظاهر مدنيته وأناقته . .



وامتطى مطيته الى القرية فوصلها في ساعة العصر فنزل عن المطية وسار بين أزقتها وأكواخها وهو يتأمل في ما حوله ويحاول استجماع ذكرياته ويحدق في الوجوه التي يقابلها في طريقه فلا يجد بينها وجهاً مألوفا

وأخيراً رأى عند باب أحد الاكواخ امرأة عجوزاً تغزل الصوف فتأملها قليلاً ثم خفق قلبه ودنا منها وهو يقول : « ازيك يا خالتي ام السعد . . سلامات »

ورفعت ام السعد رأسها وحدقت في هذا الافندي الجرىء الذي يبادرها بالتحية دون سابق معرفة وقالت له : « الله يسلمك يا افندي . . مين حضرتك ؟ »

ولم يشأ ان يفاجئها باسمه بل أراد ان يمزح معها كما كان يمزح منذ عشرين سنة



عندما كان يلعب مع صبية القرية ويشتري من ام السعد الحلاوة والملبس وقال لها : « احذري أنا مين ؟ . »

فقالت في خشونة : يا جدع ابعد عني بلاش وجع قلب . . أنا مش فاضيه لك . . »

وضحك فتحي وقال : « بردو لسه مقريفة زي عادتك . . »

وكأن فتحي كان يجهل انها اذا كانت « مقريفة وهي في سن الستين فلا بد ان « قريفتها » زادت أضعافاً مضاعفة وقد بلغت سن الثمانين

وقال لها : « أنا محمد . . مش عارفاني »

أجابت باختصار : « لأ »

— محمد فتحي . . مش فاكراني

— يا جدع قلت لك لأ ما أعرفكش

وكانت خيبة أمل لم ترق فتحي فتركها وسار قليلا فرأى فلاحاً طويل القامة عريض المنكبين على وجهه تجعدات تدل على شدة ما قاسى من ظروف الحياة وعنها.

وعرفه فتحي وأسرع نحوه صائحاً : « عم مرزوق . ازيك »

ونظر اليه عم مرزوق باهتاً وقال : « الله يحفظك يا افندي ».



— مش فاكرني ؟

— مين حضرتك . .

— أنا محمد . . محمد فتحي

وهز عم مرزوق رأسه وقال : «مش فاكر يا ابني . . محمد فتحي مين ؟ . . »

وتركه فتحي وابتعد فرأى عم الحاج متولي شيخ البلد وقد تجعد وجهه وشابت ناصيته فأسرع نحوه يحييه ولكن الحاج متولي أجاب تحيته بفتور ثم أعرض عنه

وقابل بعده خالتي خضره . . . والمعلم عوض . . والشيخ أبو الخير . . وابرهيم أبو أحمد . . ومحمد العربي . . فكان يهرع لمقابلة كل منهم في لهفة وفرح ثم يعود خائباً وقد أنكره كل انسان ولم يتذكره أحد

وأدرك أخيراً أن خير مايصنعه أن يعود أدراجه الى مصر فهو لن يجد بين سكان القرية من يكلف نفسه مؤونة تذكره أو ضيافته !!

وكانت صدمة مؤلمة . . فقد تهدمت الخيالات التي تصورها فتحي عند ما قرر أن يقضي أجازة يوم الجمعة بين زملاء طفولته . . وأصدقاء أيامه الاولى . .

وخرج من القرية ثقيل الخطوات في كمد وضيق وما كاد يهم بالخروج من بين اكواخها حتى سمع صوتاً يناديه من خلفه :

— « دهده ! . . سي محمد . . سي محمد فتحي . . يا تلتميت مرحبا . . جيت امتى . . والله زمان يا بني . . »

وخفق قلب محمد والتفت خلفه وقد حمد الله انه وجد اخيراً شخصاً يذكره ويحدثه عن أيام الطفولة الحلوة فرأى فلاحاً في الستين من عمره ناحل الجسم شاحب الوجه أسرع نحوه يصافحه ويعانقه

وحاول محمد أن يتذكره وبعد صعوبة عرف انه كان من أصدقاء أبيه فشد على يده قبضاً قائلاً : « سلامات ياعم الشيخ عامر . . سلامات يا خال . . »

ودار بينهما حديث طويل لايحتوي على غير كلمات الترحيب والتسليم

وأخيراً قال محمد يسأل الشيخ عامر : « ولكن كيف عرفتني . . كيف استطعت أن تتذكرني وقد مرت عشرون سنة منذ غادرت القرية ولم يعرفني أحد من ناسها »

وأجابه الشيخ عامر قائلاً : « وانا عمري أنساك والا أنسى أبوك يابني . . مستحيل . . ده أبوك سالف مني خمسين قرش ولسه ما ردهمش . . إزاي عاوزني أنسى ! ! ! . . »

أحمد





مش العادة !

الزوجة : مؤكد انت مش واخد بالك من اللي باقوله لك

الزوج : منين تعرفي ؟

الزوجة : علشان باقولك عاوزه اصرف عشرين جنيه في شرا هدوم للصيف رديت علي قلت لي : طبعاً يا حبيبتي !

ماقولكم ؟

فتاوى الفكاهة

فى الطبيعة

ما هو السبب في ان الصيف والشتاء يختلفان كل سنة عن السنة التي تليها ؟

(جرجس عبد السيد)

﴿ الفكاهة ﴾ المواقيت واحدة لا تتغير، لان سرعة الكواكب وسعة مداراتها مما لا يختل ، فاذا كان غرضك البرد والحر ، فان التغيير غير حقيقي طبعة ، ولكن هندسة المدن ، وحالة المياه في الريف ، هما اللتان تتغيران فيتغير معهما الجو ، وأنت تتغير كذلك ، فتقوى أو تضعف ، ولهذا أثر على البدن تظنه من طبيعة الكون وهو من طبيعة الجسم ، أما هذا معقول ؟

الملك لويس

المنزل الذي سجن فيه الملك لويس ملك فرنسا في المنصورة موجود الى الآن وعليه رخامة مثبوت عليها ذلك تحت أشراف وزارة الاوقاف ، ولكن هذا المنزل كالمتخرب (محمود حمدي)

مامور ضبط المنصورة

﴿ الفكاهة ﴾ أشكرك ياعزيزي ، وحافظي على هذا المنزل يا وزارة الاوقاف ، وكيف صحتك يا مصلحة الآثار ؟

الطلاق الثلاث

ما قولكم فيمن يقول ان امرأته طالق ثلاثاً اذا فعل ذلك وفعله ناسياً ، أو نائماً ، اذا كان هذا الرجل مالكياً ومالك لا يغتفر النسيان في الحلف (ا . م . ت)

﴿ الفكاهة ﴾ في الكتاب الكريم «الطلاق مرتان، فامساك بمعروف أوتسريح باحسان» فالطلاق الثلاث لا يكون الا ثلاث مرات، متفرقات، يطلقها ثم يردها ويعاشرها فاذا طلقها بعد ذلك بانت عنه ، هذا هو الكتاب والسنة ، أما الاستمساك بقول « طالق ثلاثاً » فقانون وضعه سيدنا عمر ابن الخطاب لمنع التلفظ بذلك لخروجه عن الادب والعدل في معاملة المرأة ، وابن تيمية الحنبلي لا يقر هذا الجمع في اللفظ ، أما النسيان فليس من الضروري أن تكونوا فيه على رأي مالك وعندكم الشافعي وأبو حنيفة وابن حنبل ، والدين واحد ، وهم مفسرون ولكم أن تأخذوا بالايسر ، ولكم أن تسألوا بعض كبار العلماء ، والله أعلم ... أألبس لك عمامة وأكون فقيها... أما أنت غريب!!!

حذر شديد

رأيت قريبة لي تسكن في غير بلدي ولم أكن رأيتها من قبل ، فأحببتها وأحبتني ، ثم عادت الى بلدها ، وليس في استطاعتي مكاتبتها ، لأنا نخشى ان يظهر امرنا ، فماذا أصنع لرؤيتها ، ومن أين لي الوقت للسعي اليها وقد قرب وقت الامتحان ؟

(* * *)

﴿ الفكاهة ﴾ كاشف والدتك بحبك تلك الفتاة واطلب منها أن تخطبها لك واستمر في دراستك حتى تنال قسطك من الشهادات وعندئذ تتزوجها ، أما لعب العيال والنط الفارغ من بلد الى بلد فعاقبته الخيبة والوبال ، هات أذنك أقرصها

أمية البنات

ظروفي ومصلحتي تقضيان عليّ الاقتران بفتاة تصلني بها قرابة متينة وهي أمية في التاسعة عشرة من سنها فهل يمكن تعليمها وتثقيفها في حدود الحشمة لتكون المثل الأعلى لربة الدار وكيف يكون ذلك ؟

(ك . ع .)

﴿ الفكاهة ﴾ أما أن تكون في ميسرة وأما أن تكون على كفاف من الرزق ، ولا قدر الله ، فاذا كنت في ميسرة ، ولديك الوقت الذي يمكنك من تعليمها بنفسك ، فذلك اليك ، أما تدبير المنزل ، وترتيبه ، فانها تعرف ذلك من الظروف ورؤية قريباتك المتعلمات في منازلهن ، وعندي ان معرفتها بتدبير شؤون البيت هي المهمة ، أما القراءة والكتابة والعزف على البيانو — مثلا — فأمور لم تكن لأمهاتنا وقد عرفن كيف يحسن تربيتنا ، واذا وجد البيانو سهل تعليمها العزف عليه ان كنت تعرف ، وان لم تكن عازفاً فلا أفهم معنى رغبتك في أن تكون هي عازفة ، ابحث عن العقل والاخلاق ، وكل شيء بعد ذلك ممكن مع الزمن ، فتوكل على الله اما اذا كنت تريد زوجة كتولستوي أو لامارتين ، أو المتنبي أو ابن رشد ، فذلك مزاج ليس أحسن من تعديله ، ليكون الرجل رجلا والمرأة مرأة ، على اني لا أذم ان تكون المرأة من العالمات ، ولكن أين هي ؟ وكيف ترى النساء المطالبات بالمساواة بالرجال ؟ حسبك هذا (اعمل معروف)

القوزبة

كنت مريضاً بمرض أليم فاخذت خمسين قرشاً يعلم الله كيف تحصلت عليها وذهبت الى عيادة طبيب فاخذ مني تابعه هذا المبلغ الضخم ودخلت عليه ، فلم يزد على ان جس نبضي ورأى لساني وكتب لي عن الدواء بلا فحص فاشتريت الدواء ولم ينفع بالطبع فما قولكم في هذا الجشع ؟

(فقير متألم)

﴿ الفكاهة ﴾ لا ندري كيف نقول للاطباء وهم علماء من الطراز الاول ، أنقول لهم : « ان عملهم هذا مخالف لليمين التي أقسموها ، وقد اقسموا على أن يكونوا امناء ، وليس من الامانة أن تأخذ مني خمسين قرشاً لتقول لي (طلع لسانك) وانت لا تدفع لأحد خمسين مليماً ولو قال لك (طلع عينك) ؟ يادكاترة اتقوا الله

مسألة عائلية

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري أشتغل بمهنة الحلاقة ولي والد يشتغل بتصليح الكلوبات ، ويريد أن أشتغل معه وأترك عملي الذي اتقنته ويزوجني بنت أخته فاقيم معه ، فهل أتحول اليه من بيت خالي الذي رباني وقام بشؤون حياتي من صغري ؟

(هـ . م . ن)

﴿ الفكاهة ﴾ يابني الحكم في مسألتك لا يصح الا بمعرفة أبيك وخالك وابنة عمتك ولكنا مع هذا نظن أن خالك هو الذي يستطيع أن يرشدك الى الصواب فاستشره واعمل بنصحه

سبيل الحياة

عندي الشهادة الابتدائية وأجيد اللغتين العربية والفرنسية ولى عام أبحث عن وظيفة فلا أجد ، فهل من سبيل تدلوني عليه ؟

(عبد المنعم حسن أبو بكر)

﴿ الفكاهة ﴾ الشهادة الابتدائية الآن ليست طريقاً للعيش ، والتعلق بوظائف الحكومة ليس من المفيد في هذه الايام الا بالشهادات العالية ، وعندك المحال التجارية كثيرة ، واللغة الفرنسية مفيدة فيها ، فاطلب العمل في محل تجاري كبير ، وليس من الضروري « اليه راح الديوان واليه جه من الديوان واليه مش لاقي ياكل » !!!

جحا

هل جحا شخص حقيقي أو خيالي ؟

(مستفهم)

﴿ الفكاهة ﴾ قد يكون حقيقياً ولكن الذي يدعو الى الشك في أنه حقيقي ادعاء كثير من الامم انه منها ، فالعرب يقولون انه جحا ، والترك يقولون انه نصر الدين خوجه ، واليونان يدعون له اسماً آخر ، والنوادر هي هي ، ولا أدري ماذا يعنيك من امره فهل تريد أن تتزوج بنته ؟

أم قويق

البومة التي يسميها العوام « أم قويق » اذا صوب اليها الصائد رصاصة فانها لاتنزعج بل تبقى في مكانها ولا يصيبها الرامي مهما كان ماهراً ، ويقال انها مرصودة فهل هذا صحيح ؟

(احمد . س . يس)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس هذا صحيحاً ، فان الصائد الماهر يصيبها ، ولكن من هو الصائد الذي يخسر رصاصة لأجل « أم قويق » ؟ ولماذا يصيدها وهي لا تؤكل ، ولماذا ينتقم منها وهي ليست حماته ولا امرأة أبيه ؟



مسابقة

كونياك

٣٠ جنيهاً

كونياك أوتار يبحث عن سلوجن وسلوجن كلمة انجليزية سكسونية معناها جملة مناسبة للمقام تكتب على الدوام تحت اسم علم أو اسم صنف فتفسره وتزيده معنى وورونقاً فيصيران جملة واحدة وتقوم مقامه فيما لو وضعت بدون ذكر الاسم الاصلي مثلا : ــ

اذا وجدنا قصيدة عنوانها لامير الشعراء يستنتج أنها بقلم شوقي بك كما لو وجدناها بعنوان شاعر القطرين نفهم ان ناظمها خليل بك مطران

فكلمتا أمير الشعراء وشاعر القطرين بلسان علم الاعلان « سلوجن » فاذا جاز لاي صنف ان يحمل شعاراً فالحق كل الحق بذلك لكونياك « أوتار » لانه مشروب صحي ونقي مستخرج من عصير عنب مقاطعة كونياك الممتازة من قديم الزمان حين ان غالب المشروبات الاخرى مستخرجة من كحول الحبوب . هذا ومعامل أوتار متعهدة بتوريد كونياك لمجلس اللوردات بلندن وكونياك أوتار منتشر في جميع أنحاء العالم لان بضاعته الشهيرة المفتخرة تساوي دراهمك ولانها مضمونة من الحكومة الفرنسية . وأهم شروط السلوجن هي : ــ

أولا ــ ان يتركب من جملة قصيرة سهلة اللفظ والحفظ ــ مثلا ــ كونياك أوتار صديق لا غنى عنه

ثانياً ــ أن تدل الجملة على صفات المسمى ويستعمل لذلك جميع أنواع البيان التي تجعله أكثر ايضاحاً ووقعاً في الاذهان ــ مثلا ــ « شاعر القطرين » فهاتان الكلمتان تدلان على صفة مسماها

ثالثاً ــ اذا كان السلوجن يشير الى اسم صنف فيجب ان يبين مميزاته بأن يوجد في الذهن فكرة ورغبة في الحصول عليه ــ مثلا ــ لو قلت مياه بريه هي شمبانيا مياه المائدة . أعني ان الشمبانيا هي أفخر المشروبات كما أن بريه هي أفخر المياه

رابعاً ــ يجب ان يكون السلوجن سجعاً خفيفاً على السمع ــ مثلا ــ كونياك أوتار زجاجة منه في البيت تغني عن الدواء وكأس منه تنيل الشفاء

خامساً ــ يجب كتابة السلوجن بطريقة مبتكرة ورسم غريب في بابه واضح تماماً لسهولة قراءته وان يجتنب في كتابته النقل والترجمة والتحريف من سلوجن سبق استعماله في لغات مختلفة . أنظر طريقة كتابة كلمة بريه بالافرنسية وطريقة كتابة السلوجن تحتها

وأحسن سلوجن هو الحائز على أكثر الشروط المبينة أعلاه وأحسن ما تكون هذه الجملة عند ما تأتي بداهة بدون تفكير سابق فهي عبارة عن نكتة بديعة ولكي يسهل للجمهور ايجاد هذا السلوجن ومعرفة شركة أوتار ديبوى وشركاؤهم ننشر على الصفحة التالية نبذة تاريخية وجيزة عنهم

شروط

أولا ــ على ورقة عرضها عشرين وطولها
أوتار » بالحبر الصيني بطريقة ظاهرة نظيفة
باحدى الخطوط العربية المألوفة الرقعة والفارسي
جديد مبتكر على شرط ان يكون ظاهر جداً

ثانياً ــ يكتب على ذات الورقة تحت كلمتي
السلوجن المراد ارساله ويشترط ان يكون مكتوباً
حسب الشروط الموضحة أعلاه

من الجهة اليمنى الشمالية رقم يختاره المتسابق
المتسابق ما يأتي :
الاولى (٢) اسمه ولقبه
(٥) عمره

المسابقة وفي استطاعته ان يفعل ذلك مرة أو
الفرنسية او الانجليزية او الرومية

بعنوان « معتوق اخوان » ص . ب : ٤٤٤
أوتار » وكل مسابقة يجب ان ترسل بظرف على
ميعاد للمسابقة هو آخر ابريل سنة ١٩٣٠

مصرياً تقسم الى خمسة أقسام
الثانية : ٧٥٠ قرشاً ــ الجائزة الثالثة : ٥٠٠
الخامسة : ٢٥٠ قرشاً

الفنيين والخبيرين في علم الاعلان لفحص النماذج
تاسعاً ــ تنشر نتيجة المسابقة في احدى مجلات
عاشراً ــ النماذج جميعها تصبح ملكا لمحل





نبذة تاريخية عن معامل أوتار ديبوى

في سنة ١٧٩٥ كان لدى اثنين من أعيان بلدة «كونياك» ومن كبار المزارعين كمية عظيمة مخزونة من الكونياك القديم المستخرج من عصير أحسن الكروم في مقاطعة كونياك . فاشتركا وأسسا في تلك البلدة «شركة أوتار ديبوي» وكانا أول من نشرا في جميع أقطار العالم هذا الصنف الفاخر الذي اشتهرا به مدة قرنين من الزمان .

وكان اسم أحدهما «البارون جاك باتيست أنطوان أوتار دي لاجرانج» واسم الآخر «جان ديبوى دانجاك» وهكذا أطلقا على المحل اسم «أوتار ديبوي» وفي سنة ١٨٩٦ اشتريا قصر كونياك القديم وهو قصر الملك «فرانسوا الاول» المعروف في التاريخ وجعلاه مركزاً لمحلهما المشهور وقد استمر اسم ذلك المحل من ذلك العهد واستمرت ادارته في أيدي سلالة مؤسسيه اللذين هما من أسرتين نبيلتين من تلك المقاطعة

وفي زمن «الرستوراسيون» وهو عهد عودة آل بربون الى الحكم في فرنسا تولى ذانك الرجلان الكبيران منصب النيابة عن مدينة كونياك على التعاقب حتى سنة ١٨٣١ وما زال أعقابهما من بعدهما يتولون أرقى المناصب وأهم الوظائف في تلك المقاطعة سواء في الحكومة أو في المجالس البلدية أو في الغرف التجارية الخ وفي كل هذا الزمن الطويل واصل أصحاب هذا المحل مجهوداتهم حتى زادوه شهرة في أنحاء العالم كله بفضل اتقان مصنوعاته وجودتها وتفوقها

هذا وجميع مشروبات معامل اوتار ديبوي مضمونه اذ أنها من الكونياك الاصلي المستخرج من أحسن وأجود نبيذ ومقطره في منطقة «كونياك» المحدودة وفقاً للقانون الصادر في فرنسا في أول مايو سنة ١٩٠٩ . وبذلك لها كل الحق في تسليمها شهادة منطقة كونياك التي هي الشهادة الوحيدة لاثبات أصلها المعطاة من الحكومة الفرنسية

ولا حق في اطلاق اسم كونياك على مشروب يشبه الكونياك ولو كان مستخرجاً من نبيذ الا اذا كان من نبيذ بلد كونياك الخاص حسب الاتفاقات والقوانين الدولية المتبعة

ومعامل أوتار ديبوي تضمن جميع الكونياك المصدر باسمها بأنه مستخرج ومقطر من أحسن نبيذ منطقة بلدة كونياك المحدودة وكل ارسالية منها مصحوبة بالشهادة القانونية لمقاطعة كونياك المعطاة من الحكومة الفرنسية

وهذه الشهادة تثبت ان الحكومة الفرنسية قد راقبت جباية العنب وتقطيره وتعبئته وتصديره وعليه هي أكبر ضمانة لراغبي كونياك أوتار ولا تزال أصحاب معامل أوتار ديبوي يواصلون السعي بكل الطرق الشريفة لنشر ماركتهم واضعين نصب أعينهم الامانة في العمل والصدق في المعاملة لترويج ماركتهم معتمدين من أن يجنوا أرباحهم من كثرة البيع لا من غلو الاسعار

المسابقة

خمسة ... ستختر تكتب كلمتا «كونياك
بار ... يسهل قراءتها لاول وهلة ويمكن كتابتها
... والكوفي أو بأي شكل أو رسم آخر
سهل القراءة
«كونياك أوتار» ومرتين أصغر حجماً منها
بخط نظيف ظاهر ومركب من جملة قصيرة جداً
ثالثاً ــ يكتب على حافة الورقة التي عليها الرسم
رابعاً ــ على ورقة ثانية بذات الحجم يكتب
(١) الثمرة المختارة المكتوبة على الورقة
(٣) وظيفته (٤) عنوانه بالضبط
خامساً ــ لكل شخص الحق في دخول هذه
أكثر وان يرسل المسابقة باللغة العربية او
سادساً ــ ترسل الورقتان خالصتان رسم البريد
مصر وعلى طرف الغلاف «مسابقة كونياك
حدة ومعها الاسئلة المطلوبة في بند (٤) وان آخر
سابعاً ــ تعطى جوائز قدرها ٣٠ جنيهاً
الجائزة الاولى : ١٠٠٠ قرش ــ الجائزة
قرشا الجائزة الرابعة : ٥٠٠ قرشاً ــ الجائزة
ثامناً ــ تتولى لجنة مؤلفه من أعضاء من
وتوزيع الجوائز ويعتبر حكمها نهائياً
الهلال مع صورة الفائزين ورسمهم حسب العادة
محفوق الجوائز ولا ترد لاصحابها







الملاك الحارس

ولج عبد الظاهر أفندي داراً تم ظاهرها عن إملاق ساكنيها، وتكشف باطنها عن بؤس وفاقة ثم صعد بضع درجات متهدمة وقرع باب غرفة أفصحت محتوياتها عما يعانيه أهلوها من رقة الحال . . . وإذا الغرفة مأواه وسيدتها زوجته التي أقبلت تستقبله وتسائله :

— ترى هل من خبر سيء جديد ؟

فاجابها : أجل ولعله أسوأ الأنباء .

فقالت لقد دلتني خطواتك على ما تخفيه فخبرني ماذا وراءك

فنظر الزوج الى وجهها النحيل الذي خطت عليه آيات الآلام والمتاعب وأجابها متنهداً زافراً . .

— إنها لجريمة أن أجعلك تتألمين بذكر ما أعانيه

— بل الجرم أن لا تخبرني به ، فان ذلك يسقمني ويضنيني ، إنني شديدة الطمع كما كنت تقول لي قبل اليوم ، إذن دعني أقاسمك العبء الكبير الملقى على عاتقك

— إذن اليك مشكلة جديدة . . ، فقد انتهى اليوم عملي الحالي ولم يكن إلا موقتا وأصبح من الواجب أن أجد عملاً جديداً في هذه الظروف الصعبة

كان عبدالظاهر افندي موظفاً في إحدى الادارات الحكومية ، ولكنه كان عزيز النفس صريحاً غير مداهن ولامراء ، وهي صفات لم يعجب بها رئيسه ؛ فكان يضطهده ويسيء معاملته ، إلى أن ضاق بها ذرعاً فآثر أن يترك خدمة الحكومة ليبحث عن « عمل حر » شريف . فباع بعض سندات من بنك مصر كان يحتفظ بها لمثل هذه الضائقة وأضاف اليها ثمن مصاغ زوجته لا وافتتح محلا تجاريا بسيطاً ، ولكن ضآلة رأس ماله وعدم خبرته بالتجارة وفنونها كان سبباً في إفلاسه ، فغدا لا يملك من حطام الدنيا الا عزيمته المتوثبة وقلبه الكبير

ومنذ ذلك الحين أضحت حياته سلسلة عراك وكفاح ، لا يكاد يقوم من كبوة حتى يعثر في أخرى ، الى ان كان من أمره ذلك الحديث الذي دار بينه وبين زوجه والذي جلسا بعده يتذاكران ما قاسياه من ضروب نكد العيش والوانه ويدعوها أن تسأل الله معه أن يهبهما شجاعة وصبراً على تلقي صدمة اليوم فقد أمسى مركزهما بعدها حرجاً دقيقاً . ثم انثنا يقلبان وسائل الاستعداد لملاقاة مستقبل مظلم مكفهر . . وإذا بالزوجة تصيح كأنها وجدت مخرجاً :

— ولم لا ترسل تلك المكاتيب مرة أخرى ، فلعلك تجد من يدفع فيها ثمناً ؟ ولم تكن تلك المكاتيب الا بضع قصص قصيرة كتبها منذ مدة ولم يجد من يشتريها منه فأجابها بحزن وكآبة : «أن لا داعية لانفاق دراهم عزيزة في شراء طوابع بريد لارسالها وسأذهب في الغد أبحث هنا وهناك عساني أجد لكربتنا منفساً »

وأتى عليه أسبوع كان يخرج في أيامه مبكراً ،ويعود في المساء متعباً متهالكا ، دون أن يجد بارقة نجاح . فاني يذهب يستمع لعبارات الأسف والتنصل من وجود محال خالية ، فيعود الى زوجته يحاول الابتسام ليوهمها أن لا مجال لليأس فتغلبه شجونه ، ولا تنخدع بمظاهر ، وتزداد آلامها وأحزانها من أجله

وأقبل أسبوع آخر ، فلم تجد الزوجة مندوحة من أن تسعى بدورها ، فامتهنت غسل الأثواب . وكان كلما رآها تنحدر الى النحافة والضآلة صابرة ، يصاب في صميم قلبه ويوخز في أعماق فؤاده ، ويئن أنين الأسد السجين

وخرج ذات مساء يحاول أن يسري عن نفسه ، فكانت محاولته هذه مما زاد في متاعبه وآلامه ، ولبث يجول في الطرقات حائراً ساهماً لا يكاد يعي ما حوله ، ثم وقف فجأة أمام منزل شامخ البنيان وجالت في خاطره فكرة لمعت لها عيناه . . .

« لماذا يبقى هو وزوجته تتقاذفهما أيدي الفقر القاسية ، وتتلاعب بهما صروف المحن العاتية . !؟ . ولم لا يجازف مرة واحدة . . إنها مخاطرة . . ولكنه سيعود منها بمال »

تلك كانت أفكاره التي تتردد في نفسه حينما اقتحم باب ذلك المنزل ، ومشى في طرقاته متلصصاً الى أن وصل الى بهو فاخر الرياش . . . وهنا عاد الى رشده وادراكه وأحس ما هو فيه من خطورة الحال

لم يكن الشعور الذي ملكه آنئذ شعور خوف ووجل ، بل إنه ذاك الشعور الذي يعقب عملا طائشاً شائناً . . فلقد أصبح لصاً مجرماً ، وهذا في شرعه لن يكون !

ووقف في الظلام يعبث بخاتم ذهبي

الى كتابتها . ولم يستشعر زلته الا بعد أن القى بها في صندوق البريد الى احدى كبريات الصحف ، علها ناشرتها وناقدته عليها أجراً

وعاد عبد الظاهر أفندي الى داره يساوره الهم ويعروه الاضطراب . ولكنه أخذ يسري عن نفسه بان ليس ثمة مخلوق يعلم بان تلك قصته هو ، وان حوادثها وقعت لكاتبها . . وانها ان حازت رضى الجريدة فنشرتها ، فسيعتقد الناس أنها وليدة الخيال والتصور

وسألته زوجته حينما آب عن سبب تغافله عن قراءة القصة لها فهل كان فيها ما يخجله !

فاجابها : نعم

قالت: «انني أرى في نفسك شيئاً تحاول إخفاءه عني ، وقد تملكك منذ أيام فهل لك أن تفضي الي به ؟»

تردد قليلا ، ولكنه لم يستطع الصبر أكثر مما تصابر ، فافضى اليها بحديثه كله كما كان . ثم بكى وأخفى وجهه بين راحتيه فخفضت عنه وواسته الى أن ترك البكاء

ومضى يوم وعقبه آخر . واذا بحوالة بخنيهين قد أرسلها محرر الجريدة منبئاً عبد الظاهر أفندي أن قصته صادفت قبولا حسناً وأعدت للنشر العاجل ، وأنه يهنيه بها ويشكره . فكادت زوجته تطير فرحاً وسروراً أما هو فجلس صامتاً واجما ، لا يبدي ولا يعيد

— ألست مغتبطاً أيها العزيز ، إنها لعطية من الله ليس لنا أن نرفضها وها قد صرت في عداد المؤلفين ! !

* * *

وبعد يومين كنت ترى عبد الظاهر أفندي جالساً في قاعة الانتظار بمكتب أحد كبار الموسرين وهو يقلب بين يديه رقعة يقرؤها



. . . لم يكن الشعور الذي ملكه آنئذ . . .

معه ، كان هو الذي أعاد اليه شعوره ووجدانه ، ذلك خاتم أمه وتراثها ، أهدته اليه وهي على فراش الموت ، وأوصته ألا يفرط فيه قط ، ويبقيه ملاكه الحارس ..

وها هو قد قام بمهمته

ولى وجهه شطر الطريق التي أتى منها وعاد ادراجه تاركا المنزل الذي كاد يغريه ، وانه ليتخطى الشارع الى داره ، اذ أحس أن الخاتم ليس معه ، فعمد الى جيوبه ينقب عنه فيها ، ويقلبها الواحد بعد الآخر ، فلم يهتدله على أثر ، وأيقن أنه قد فقد في المنزل الذي أوشك أن يسرقه

وبقي عدة أيام عقب هذه الحادثة ، وهو يعاني آلام النفس ووخزات الضمير ، وجلس ذات مساء تتنازعه أحزانه ، فعمد الى ورقة وأمعن في تسطير قصته كما حدثت كتبها من روحه وقلبه ، وخطها بمداد أساه وكمده ، وهو لا يدري ما الذي يدفعه

من حين إلى حين ثم يرفعها الى بصره ليطالع فيها للمرة العاشرة هذه الكلمة :

«سيدي :

بعد أن قرأت باسمك اليوم قصة شائقة في جريدة هذا الصباح ، فانني أعده شرفاً عظيما لو تنازلت بالشخوص الى مكتبي غدا في أي وقت تشاء ،وإن علمني بأن ما سوف أعرضه عليك سيرضيك ككاتب أديب ، هو الذي شجعني على طلب مقابلتك ، والسلام م؟ الامضاء »

وجاءه خادم قاده إلى غرفة داعيه فقابله رجل وقور بش له وحياه بأدب ولطف وطفق يحدثه

ــ لقد سررت كثيراً بقصتك فانها جديرة بالاعجاب ولذا أردت أن أبثك تهانئي الشخصية

ــ أشكر لك حسن رعايتك وتقديرك الذي لا أستحقه

ــ إنني أعني قولي فلقد كانت شائقة حقاً . وإني لأسائل نفسي عما اذا كنتم معشر الروائيين تصادفون في حياتكم أمثال الحوادث التي تسطرونها وتعانون مواقف كالتي تصورونها في بنات أفكاركم وخيلاتكم وتخرجونها للناس قصصاً طلية بالغة ؟

ألست توافقني على أن الخيال والحقيقة كثيراً ما يتمشيان معاً في غالب الاحيان ؟

ــ أظن ذلك يا سيدي

ــ هذا ما أراه أنا خذ قصتك مثلاً فهي خيالية طبعاً . . ؟ !

كان السؤال عرضيا وساذجاً ، تكفي الأجابة عليه بالاثبات ، ولكن عبدالظاهر أفندي تردد قليلاً ثم أجابه :

ــ لا . .

ــ إذاً فقد وقعت حوادثها فعلاً ؟

ــ أجل، ولعلك سمعتها من ذلك التاعس الذي وقعت له ؟

وهنا عن له للمرة الثانية مخرج ومنفذ ولكن أغفله وتحاشاه ولم يطاوعه لسانه على الكذب. فقال للرجل : «إن هذه القصة لم يقصها عليَّ أحد »

وعقب ذلك صمت وأطرق واذا بالرجل يقاطعه بقوله :

ــ إذن دعني أرد لك خاتمك فقد وجدته في بهو منزلي

فاخذه منه ولسانه معقود لا يستطيع الكلام ، وواصل الرجل حديثه فقال : «لا شيء في هذه الحياة أعجب به وأجل صاحبه كالشجاعة الأدبية والصراحة . وانك حينما وطئت مكتبي تيقنت أنك الرجل الذي أعنيه

وكان في امكاني التأكد من صدق ظني فيك دون أن أو اربك واستدرجك ولكني كنت في شغف لاستطلاعك والتحقق منك . . . والآن فهنالك مركز طيب ينتظرك ، وإن كان أجره ضئيلا بالنسبة لنبيل النفس مثلك فان مجال الترقي مفتوح امامك ، فهل تقبل ؟ »!

بقي عبد الظاهر أفندي يحدق في الخاتم مفكراً هنيهة وإذا به يخيل اليه أنه يسمع كلمات زوجته ترن في أذنيه : « إنها عطية من الله فليس لنا أن نرفضها . . »

فمد يده الى اليد المنبسطة اليه وشد عليها شاكراً راضيا



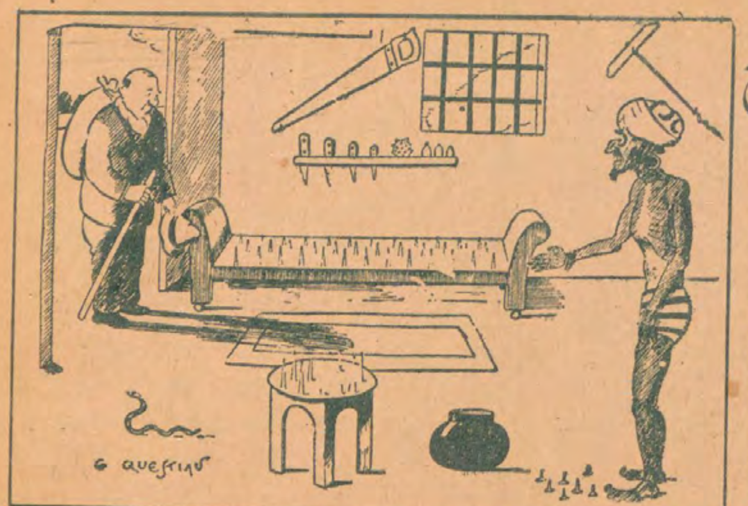
ــ على كده البليد ده ما يحبش يشتغل أبداً . . .

ــ لأ حضرتك غلطان . . . ده بس ما يحبش يشتغل شغلانة غيرها يقدر يكسب منها . . . ! ! !

الفكاهة في الخارج



— عاوز شوية زرنيخ علشان حماتي
— ما يمكنش لان الزرنيخ سم . معاك روشتة حكيم ؟
— لا . لكن معايا صورة حماتي أهي
(عن مجلة المانية)



في منزل الفقير الهندي

ابن السبيل — تسمحش تقبلني أنام عندك الليلة ؟
الفقير — بكل ممنونية . اتفضل نام على السرير وانا انام على الارض
(عن ريك وراك)

السيدة — ازاي تخلي العسكري يبوسك من غير ما تقاومي
الطباخة — ما هو يا ست مقاومة العسكر عليها عقاب !
(عن هيومرست)

النساء في ميدان الجاسوسية

المرأة والتجسس

من الطبيعي ان تُستغل مواهب المراة في الجاسوسية أحسن استغلال فان في الجاسوسية ظروفاً لا يجدي معها الا العامل الشخصي في الجاسوس ، والمرأة تمتاز في الجاسوسية بأشياء لا يملكها الرجل ، ويكفي ان نقول ان الرجل مهما كان جذابا لا يسهل عليه توثيق علائق المودة الخالية من الكلفة مع أولئك الذين يريد ان يحصل على المعلومات منهم بينما المرأة يسهل عليها ذلك لما لها من جمال أو جاذبية . ولهذا أكثرت الدول الاوربية قبل الحرب وفي أثنائها وفيما بعدها من استخدام النساء في الجاسوسية وألحقت عدداً كبيراً منهن بأقلام المخابرات السرية

المرأة لا تكتم السر

غير ان انجلترا تختلف عن الدول الاوربية في هذا الامر كما تختلف عنها في أمور أخرى كثيرة ، فان قلم المخابرات السرية الانجليزية يأبى استخدام أية أنثى في أعماله الخطيرة ، وفي أثناء الحرب العالمية على طولها لم تستخدم امرأة قط في الجاسوسية البريطانية . وليس هذا عن عداء من جانب قلم المخابرات السرية الانجليزية للنساء ولكن لانه جربهن من قبل فثبت له ان الجاسوسة الانثى مهما بلغت من البراعة والدهاء لا يؤمن أن تذيع يوماً الاسرار الواقفة عليها أو الاكثر في هذه الحالة ان تغلبها العاطفة على أمرها فلا تستطيع لها دفعاً

أكذوبة تذاع عمداً

وقد استثمر قلم المخابرات الانجليزية هذه الصفة المعروفة عن النساء بوجه عام ، ففي بداءة الحرب جعل البعض ينبئون بعض السيدات اللاتي اشتهرن بالفضول وكثرة الكلام أن فرقاً عديدة من الجيش الروسي بدأت تنقل من روسيا فتنزل من البواخر في موانىء اسكتلندة ومنها تسافر الى انجلترا ثم تنقل الى فرنسا لتشترك مع الجيش الفرنسي في قتال الالمان . وكان أولئك السيدات يُنبأن بذلك على انه سر خطير لا تنبغي إذاعته ، وهذا الذي كان يغريهن بنشره في كل مكان فلم تمض أيام قليلة حتى عرفه الجميع وزيدت على الاشاعة المكذوبة الاصلية حواش وتفاصيل حتى ذاع ان من تلك الفرق قوزاقاً كثيرين وانهم يهبطون في ثغر الهافر

وبالطبع وصلت هذه الاشاعة الى الجواسيس الالمان ففرحوا بها وأبلغوها الى بلادهم ووضعت على أساسها خطط حربية وبحرية . . .

جاسوسة تقع في الغرام

أما الفرنسيون فقد استخدموا عدداً كبيراً من النساء في الجاسوسية غير انهم وجدوا انهن مثل السلاح ذي الحدين الذي قد يضر صاحبه . ومن ذلك ان قلم المخابرات السرية الفرنسية توسم الدهاء في ممثلة جميلة بأحد مسارح باريس فبعث بها الى البلجيك للتجسس على الالمان أثناء احتلالهم لها . غير ان هذه الجاسوسة الحسناء ما لبثت ان اتصلت بضابط بروسي جميل فبدلا من ان تحصل على معلومات سرية منه لترسلها الى باريس باحت له بمهمتها وكشفت له عن أعمال الجواسيس الفرنسيين في البلجيك وعن أسمائهم وعناوينهم فقبض عليهم بغتة وحرمت فرنسا من أهم مصدر للاخبار عن الجيش الفرنسي حتى وجدت فجأة جيش ولي العهد الالماني يهاجم فردون في سنة ١٩١٦

بعد ترك الجاسوسية

واذا تركت الجاسوسة مهنتها فانها مع ذلك تبقى في خطر دائم ومن الامثلة على ذلك قصة (اولجا برودر) التي كانت من ضمن جواسيس « مكتب المخابرات السرية الدولية » وكان مكتباً خصوصياً في بروكسل للتجسس على أية دولة مقابل أجر يناله . وقد عهد الى « أولجا برودر » أن تتجسس لمصلحة ألمانيا على قلعة روسية واقعة على مقربة من الحدود الالمانية فقامت بمهمتها خير قيام . ولكنها بعد ذلك دخلت في خدمة قلم المخابرات الروسية واتصلت بضابط روسي بصلة الغرام وكشفت للروس عن الاسرار التي كانت تعرفها من قبل . وبعد حين قصير أعلنت الصحف ان فتاة تسمى (أولجا برودر) انتحرت في فندق كانت نازلة فيه ببلدة (ميمل) والحقيقة انها لم تكن قد انتحرت ولكن الجواسيس الالمان الذين خانتهم هم الذين قتلوها

قتل جاسوسة

وحصل مثل ذلك أثناء الحرب لجاسوسة أخرى حسناء تدعى ماروسياد . وكانت ممثلة بولونية تتقن اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية والروسية فوق لغتها الاصلية وقد عاشت مدة طويلة في باريس وقد ارتاب فيها قلم المخابرات الفرنسية وشك في انها تتجسس على فرنسا لكثرة أسفارها

ما بين باريس وجنيف . وكانت خليلة رجل روماني هو مدير مسرح في جنيف ولهذا الرجل أخ كان في ذلك الوقت يقضي مدة حكم عليه بالسجن في أثنائها بسويسرا لانه ثبت تجسسه على سويسرا لمصلحة ألمانيا والنمسا

وقد حاولت السلطات الفرنسية مراراً ان تمنع ماروسيا من تخطي الحدود السويسرية الى فرنسا ولكن لم تنجح معها تلك المحاولات اذ كانت تتمكن كل مرة من خدع حراس الحدود في شخصيتها وتصل الى باريس ثم تعود الى جنيف . وأخيراً اشتدت المراقبة عليها في جنيف بواسطة قنصل فرنسا وموظفي القنصلية الفرنسية فيها ، وصارت حركاتها معروفة عندهم أولا بأول ، فلما وجدت نفسها عاجزة عن تخطي الحدود والوصول الى فرنسا كذي قبل وسطت أحد معارفها في باريس لدى السلطات الفرنسية كي تمنحها إذناً بالاقامة الدائمة في باريس غير ان تلك السلطات خابرت القنصل الفرنسي في جنيف بألا يمنح ماروسيا التأشير اللازم على جواز سفرها إلا بعد ان يشترط عليها شروطاً تبعدها عن مظنة التجسس وقد استدعاها القنصل وطلب منها أن تقطع كل صلة لها بصديقها الروماني وأصدقائه فقبلت ذلك بعد تردد واستعدت للسفر . ولكن في صباح اليوم التالي نشرت الصحف السويسرية نبأ بأنها وجدت ميتة في سريرها وعلى جسمها أزهار منثورة وكان المفروض انها انتحرت ولكن الحقيقة أن خليلها الروماني وأصدقاؤه من الجواسيس قتلوها اذ خافوا أن تذيع أسرارهم للحكومة الفرنسية

اصطياد كبراء الاتراك

كذلك كانت الجاسوسية منتشرة في تركيا وأبطالها من فتيات حسان ما بين فرنسيات وروسيات وشركسيات وكلهن ماجورات من روسيا وفرنسا وقد تفاقمت هذه الحالة حوالي سنة ١٩٠٥ على الخصوص.

وكانت مهمة أولئك الجاسوسات الجميلات ان يوقعن في حبائلهن كبار رجال المابين والموظفين والضباط ورجال حزب تركيا الفتاة حتى يكون هؤلاء جميعاً في قبضة أيديهن ثم يحزن منهم أسرار الدولة . وكان سبيلهن الى ذلك هو أن يتعارفن الى أولئك الاتراك ثم يطلبن منهم أغلى الطلبات من جواهر وحلي وسيارات وقصور على البوسفور الخ فيقعون في ارتباك مالي شديد وبعضهم قد يختلس من أموال السلطان أو الحكومة وعندئذ تظهر الجاسوسة لخليلها بمظهرها الحقيقي وتعرض عليه ان تخرجه من ارتباكه وضيقه وتهبه المبالغ التي يحتاج اليها (من أموال الحكومة الروسية طبعاً) مقابل إفضائه بأسرار الدولة التي تحتاج روسيا اليها ، سواء أكانت أسراراً حربية أم سياسية

وأشهر أولئك الجاسوسات اللاتي كن يعملن في تركيا هي المدموازيل بالنيو التي صارت خليلة لمستشار الصدر الاعظم وكانت تتجسس على تركيا بالاشتراك مع الراقصة الانجليزية سيسليا كورسان التي كانت ترقص في مسرح « فولي أراب » بالاستانة وكانت من قبل راقصة مشهورة في لندن . والاخيرة هي التي أبلغت قلم المخابرات السرية الفرنسية نصوص مكاتبات هامة خاصة بسياسة تركيا في ذلك الحين

جاسوسة جريئة

وفي أثناء الحرب العالمية كانت أية امرأة أو فتاة تتهم بالجاسوسية وتثبت عليها التهمة تحاكم ويحكم عليها بالقتل رمياً بالرصاص مثل الجواسيس الذكور سواء بسواء . ومن ذلك ما حدث لمارجريت فرانسيار اذ قتلت رمياً بالرصاص في فنسن سنة ١٩١٧ ومن قبل ان يطلق الجنود رصاصهم عليها فكت يديها العصابة التي كانت تغطي عينيها وقد رسمت لها صورة فوتوغرافية عقب اطلاق الرصاص عليها ومن قبل أن تفك من الشجرة التي كانت مربوطة اليها

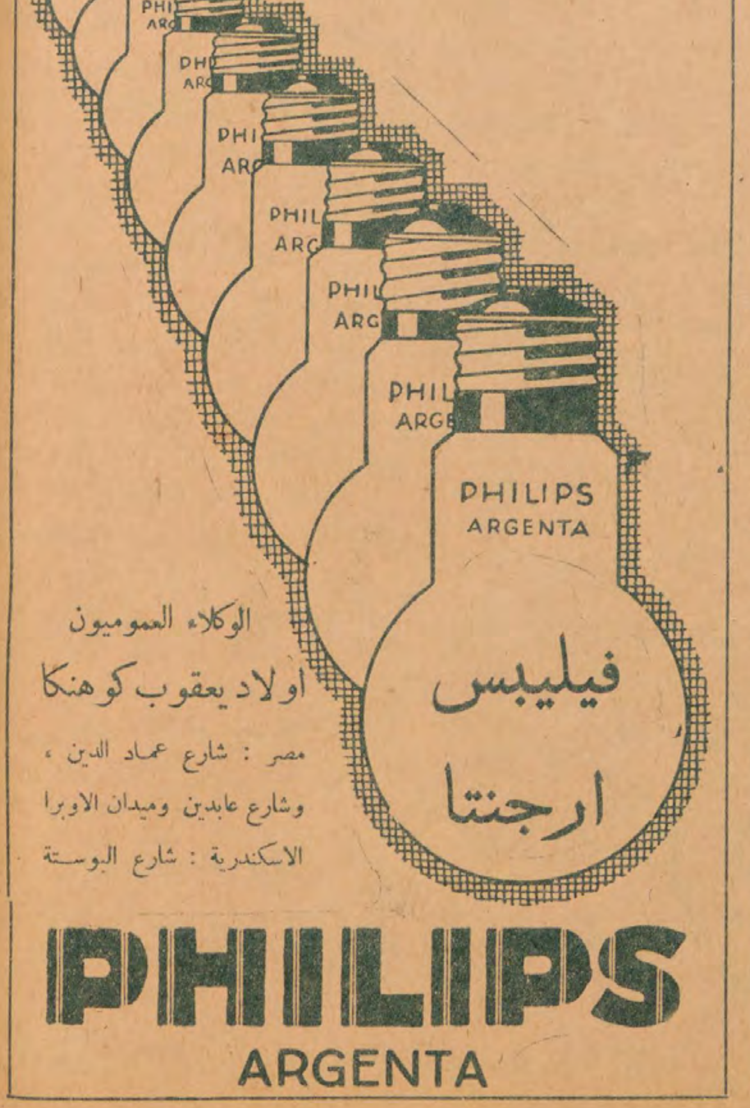
وكانت مارجريت فرانسيار خياطة من بلدة جرينوبل ولكنها دخلت في حركة التجسس على فرنسا وكانت تخبىء الرسائل السرية في سبت تحمله وتعبر الحدود الى سويسرا عن طريق سافوى وقد اتصل نبأها بقلم المخابرات السرية الفرنسية غير انه تركها تعمل في هدوء وهو يرقبها مقدمة للقبض عليها وإلباسها الجريمة . غير انه لم يلبث ان فقد آثارها ولم يدر لها مقاماً . وكانت قد هجرت جرينوبل منذ مدة . وأخيراً تسلم أحد أصحابها في جرينوبل تذكرة بريد مكشوفة من باريس فكانت هذه التذكرة هي الاثر الذي دل البوليس السري الفرنسي على مقر مارجريت وكان فندقاً وضيعاً في الحي اللاتيني بباريس غير

ان البوليس لم يقبض عليها مباشرة وانما راقب هـذا الفندق عن كثب حتى عرف جميع من يترددون على الفتاة فجعل يقبض عليهم واحداً بعد آخر ثم جاء دور مارجريت نفسها فقبض عليهـا وزج بها في سجن سان لازار وفيه وضعت بالغرفة رقم ١٢ المشهورة التي كانت فيها مدام كايو من قبل . وبعد ذلك حوكمت أمام مجلس عسكري فحكم عليها بالاعدام رمياً بالرصاص

دهاء جاسوسة

ومن اعجب الامثلة التي تضرب على دهاء بعض الجاسوسات قصـة الجاسوسة الفرنسية تيريز بريفوست التي كانت تخدم روسيا القيصرية ، وكانت الحـكومة الروسية قبل الحرب قد أرادت أن تعرف أسماء الروسيين الثورويين الذين اتخذوا مقرهم في بلدة مونتريه على بحيرة جنيف في سويسرا ولهم زعيم كبير اسمه جولا كوفسكي ولهذا الاخير ولد في الثانية والعشرين من عمره . وكانت الحكومة الروسيه تعرف الكفاية عن هـذا الزعيم ولـكنها كانت ترغب في معرفة الآخرين الذين يعاونونه ويبيتون المؤامرات والاعتداءات على رجال الحكم في روسيـا . وقد انتدبت تيريز بريفوست لهذه الغاية فحلت هذه في مونتريه في مظهر بذخ وترف على انها فتاة من كندا قد ورثت ثروة طائلة . وسرعان ما اتصلت بجولا كوفسكي الصغير ابن الزعيم وشجعته على محبتها والتـدله في غرامها ـ وكانت حسناء بارعة الجمال ـ وقد بهرته ايضاً بمظاهر الغنى المفرط التي كانت تحيط بها ، ولا عجب في ذلك فان الحـكومة الروسية كانت قد امدتها بالاموال الـكافية. وزادت الصلة بينها وبين ابن زعيم الفوضويين حتى اعلنا خطوبتهما وعزمهما على الزواج

ولهذه المناسبة أرادت أن تقيم حفلة فاخرة تعلن فيهـا خطوبتها للشاب جولو كوفسكي بصفة رسمية وتدعو اليها جميع أصدقائه (ولم يكونوا إلا أعضاء الجمعية الروسية الثوروية) فطبعت بطاقات الدعوة ورجت من خطيبها أن يكتب أسماء أصدقائه على تلك التذاكر وعلى ظروفها نظراً الى صعوبة الأسمـاء



الروسية عليها وقد فعل دون تردد ودون أن يرتاب في الغرض

ثم أقيمت الحفلة وكانت فاخرة جمعت بين دلائل الغنى والترف وفي أثنائها وقفت تيريز بريفوست وأعلنت للحاضرين انها أعدت لهم مفاجأة سارة وهي انها اتفقت مع مصور ماهر على رسمهم معها في الحفلة لتكون الصورة تذكاراً يبقى عندها لأسعد يوم في حياتها ــ يوم خطوبتها الرسمية الى حبيبها المختار . ولكن اكثر الحاضرين اعترضوا على هذه الفكرة قائلين ان صورتهم قد تقع في أيدي البوليس السري الروسي فيكون في ذلك ضياعهم وضياع أهليهم ومصادرة أملاكهم . ولكن الجاسوسة الماكرة طمأنتهم بقولها انها لازالة كل قلق من نفوسهم ستسلم زجاجات الصور وتجاربها (بروفات) الاصلية الى والد خطيبها فلا يمكن أن تقع في أيد أجنبية

وقد تمت فكرتها وصور الحاضرون ولكن في اليوم التالي لذلك المساء اختفت الوارثة الكندية الحسناء ولم يوقف لها على أثر !

ولعل أشهر امرأة اشتهرت في الجاسوسية هي فتاة المانية عرفت بالاسم الذي اطلقه عليها قومها وهو (الهرة السوداء) وكان الانجليز يسمونها (النمر الاحمر) وقد كانت تمثل خطراً حقيقياً على الحلفاء وكانت بمثابة رئيسة فعلية لقلم المخابرات السرية الالمانية طول مدة الحرب

تحذير

من مجلات دار الهلال

بلغنا ــ من جهات مختلفة ــ ان البعض يدعون أنهم يمثلوننا بغية إيقاع السذج في حبائلهم . ونحن نحذر الجمهور من هؤلاء الادعياء ونرجو ألا يعتمد أحد مندوباً عنا أو ممثلا لمجلاتنا ما لم يحمل معه خطاباً رسمياً أو بطاقة منا تثبت شخصيته

حديث خالتي أم ابراهيم

أروح فين يا خواتي من ابو ابراهيم ؟ قال الراجل امبارح بالليل قاعدين في أمان الله وباحسبه بني آدم زي خالق ربنا وباقول له : « اسمع يا ابوابراهيم . أنا الليله متنكده خالص ! »

قال لي : « ليه ؟ كفى الله الشر ! »

قلت له : « شوية الكحك اللي فاضلين من كحك العيد اكلتهم الفيران جاتهم قريضه »

يقوم الراجل اللي ما يختشيش يقول لي : « وعلى إيه تتنكدي . . يعني قد كده قلبك على الفيران . ما في ستين داهيه ! »

* * *

لأ واللي زاد وعاد الفلفسه الجديده اللي طلع لي فيها الواد ابراهيم

ياختي لاهو ماحدش راح المدارس لما عامل نفسه لقمان زمانه

امبارح جاي يقول لي : النهارده يامه خدنا في المدرسه دروس في الاقتصاد

قلت له : طب يا بني ما انا باعلمك الاقتصاد من يوم ما وعيت على الدنيا . . وياما قلت لك القرش الابيض ينفع في اليوم الاغبر

قال لي : لأ . مش كده . دول علمونا الفرق بين الرأسمال وبين العمل

قلت له : وفهمت الدرس والا دخل من ودن خرج من ودن تانيه

قال لي فهمت

قلت له : طب قول لي كده

قعد يهجص ويقول كلام مالوش طعم. حبيت افهمه الشيء اللي ما يفهموش وقلت له : أنا افهمك يا ابني . . بقى اما يكون معايا خمس قروش . . اهو ده اسمه راسمال .. تجي واحدة قرشانه زي ام اسماعيل مثلا تستلفهم مني . وافضل ادوخ انا لحد ما اعرف اخلصهم منها تاني . واهي دوختي دي وجريي ورا الخمس قروش هي العمل

فهمت ؟ ؟

* * *

توبه ان عدت أصدق كلة للوليه أم احمد . .

مره كدابه بعيد عنكم .. والغرابه انها بتكدب من غير لزوم

ديكي النهار باسألها باقول لها ! لك كم أخت !

قالت لي: ما ليش غير أخت واحده ..

وامبارح أخوها كان جاي يزورنا باقول له : انت لك كم أخت يا واد يا حسنين؟

قال لي : لي أختين !!

ويعني نايبها إيه الوليه المنافقه دي أما تنكر وتقول ان لها أخت واحده وآهو أخوها فضحها

والله عمر الكداب ما يفلح ! ! . .

* * *

والنبي ياختي ان الجماعه الكبار بتوعنا دول ما يعرفوش شيء .. بس عاملين نفسهم يفهموا ولو كان حد منهم جه يشورني كنت أشور عليه ..

امبارح ابو ابراهيم بيقول لي ان الوفد سافر أوربا علشان يتكلم مع الانجليز في مسائل الحرية والاستقبال

وفضل يلت ويعجن ويوصف لي سفرهم والامم اللي بتودعهم وفي الآخر بيقول لي أن سفرتهم دي ح تكلفهم فوق عن الاربعين الف جنيه

قلت له : بقى بالذمة ده كلام ؟ يصرفوا فوق عن الاربعين الف جنيه علشان يروحوا يتكلموا ويتناقشوا مع الوزرا الانجليز ليه

هوما فيش بوستة في البلد . . ما يبعتوا جوابات بالشيء اللي عاوزينه ولما يجيهم الرد أن ما عجبهمش يبعتوا جوابات تاني يقولوا فيه طلباتهم وبالصفة دي يقضوا المأمورية وعمرهم ماهم متكلفين عشر ورقات بوستة بخمسة صاغ !! . .

آه يا مين يحكمني في البلد دي ! ! . .

* * *

أمال إيه يعني ؟ !

أهي دي في دي .. والا يعني أنا اللي اندب وغيري اللي يعوم ويفرفش

إمبارح الضهر نفسي هفتني على السردين نزلت اشتريت لك علبه من عند سي محمد البقال وياختي بعد ما فتحتها لقيتها لك سردين بالبلا لاحقه مايسواش نكله

لكن برده سكت وقلت اهو كله حشو مصران

وبعد كده بشويه والباب بيخبط .. بصيت أشوف مين لقيته سي محمد البقال مرجع لي النص فرنك ويقول لي : « يا أم ابراهيم النص فرنك ده فالصو .. »

قلت له : ما هو كان السردين اللي خدته منك يا حبيبي فالصو »

تبقى دي في دي ! !

* * *

يا ختي مش فاهمه جرى إيه ؟

اليومين دول لا عدت عارفه أشتري حاجه عدله ولا بالاقي بياع يوافقني

عندك امبارح معدي راجل بتاع سمك
عمال ينادي : « بحري . . بحري »
ناديته وقلبت في السمك اللي وياه لقيت
معاه شوية قراميط عجبوني وجيت أخدهم
لقيته بيشمط قوي وطالب فيهم ثمن ما حدش
يقدر عليه

لكن برده ما جبتش أبين له اني
ما أقدرش على المبلغ ده جيت أطلع له في
حجه . . قلت له : مش عاجبني القراميط
دول

قال لي : « ليه يعني . . دول يعجبوا
الباشا »

ولقيته ح يطول في الكلام . تأملت
في خلقته لقيته حتة راجل عجوز بالبلالاحقه
وش مكرمش وناشف وعامل زي المصبرين

قلت له : « يا سيدي مش عاجبني
وخلاص . . . ما هماش طازه »

قال لي : « ماهماش طازه إزاي.. دول
لسه جيين وفيهم الروح »

قلت له : « ويعني إيه . وانت ما أنت
لسه حي وفيك الروح . . لكن ما انتاش
طازه ! ! »



— عاوز أجوز بنتي لواحد نظره ضعيف
— ده فكرة مدهشة
— مش مدهشة . . بس انت ما شفتش بنتي !